اِبْتداءُ الغَـرْفِ في علم الصّرف

إعــداد

الدكتور/ صلاح أبو الوفا العادلي

برفقة الدكتور/ حسام فرج محمد أبو الحسن

كلية الآداب

بيانات الكتاب

كلية التربية بقنا/ شعبة التعليم الأساسي

الفرقة / الأولى

القسم/ اللغة العربية والدراسات الإسلامية

المادة/ الصرف العربي

الفصل الدراسي/ الأول

العام الدراسي/ ٢٠٢٤م – ٢٠٢٥م

عدد الصفحات/ مائة صفحة وأربع.

المقدمة

الحمد لله واهب النعم، نحمده ونثني عليه بما هو أهله، فَلهُ الْحَمد كفاء أياديه، وَله الشُّكْر المضاهي مننه، وَله الْمِنَّة الْمُوازِية إنعامه [1]، وَله الثَّنَاء الْمجَازِي أفضاله، وَله الدُّعَاء الممتري مزيده، نحمدكَ يا مَنْ نوَّرَ مقاماتِ البلغاءِ بمصابيحِ المعاني، وزَيّنَ ألسنةَ الفصحاءِ بجواهرِ اللُّغَى وبواقيت المباني، وصَرَفَ مالهم مِن الخُطا عن نهج الخَطا، وكَشَفَ لهم عن وجهِ الصوابِ ذيّاكَ الغِطا [2]، الحمد لله ربّ العالمين الذي بِحَمْده نستفتح أقوالنا وأعمالنا، وبذكره نستنجح طلباتنا وآمالنا، إيَّاه نستخير وبعدله نستجير، وبحبله نعتصم، ولأمره نستسلم، وَإِلَيْهِ نلجأ ونجأر، وعلى فضله نشكر، ولجميل عفوه نرجو، ولجزيل ثوابه نأمل، وإيّاه نستعين، وعَلَيْهِ نتوكل، لَهُ الْحَمد على المواهب الَّتِي لَا نحصيها عددا، وَلَا نَعْرِف لَهَا أمداً، حمداً نبلغ بِهِ رِضَاهُ، ونستدر بِهِ نعماه، وحتى يبلغ الحمد منتهاه، وَله الشُّكْر على فضائله ونعمه الَّتِي أولاها ابْتِدَاء،

---

١ الألفاظ (الكتابة والتعبير)، أبي منصور الباحث محمد بن سهل بن المَرْزُبان الكرخي(ت: نحو ٣٣٠هـ)، المحقق: د. حامد صادق قنيبي، دار البشير، عمان الأردن، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م، المقدمة.

٢ سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي(ت: ٩٧١هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، من المقدمة.

ووعد على شكرها جَزَاء، شكرا نبلغ بِهِ من جهدنا عذرا، ونرتهن بِهِ ذخْرا وَأَجرا، ونستديم بِهِ من نعْمَة الرَّاتِب الرَّاهِن، ونستجر بِهِ وعده بالمزيد، " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" إبراهيم آية ٧، اللَّهُمَّ كَمَا علمتنا بالقلم، وأنطقتنا باللسان الْأَفْصَح، وأريتنا لفم الطَّرِيق الأوضح، وهديتنا لصراطك الْمُسْتَقيم، وفقهتنا فِي الدّين، فأوزعنا إِن نطلب الزلفى لديك، بِالْحَمْد لَك وَالثنَاء عَلَيْك، ووفقنا لارتباط آلَائِكَ بشكرها، وأَعِذْنا من أَن يُحَلَّ عقالُها بكفرها، وسددنا لقَضَاء حَقك وَأَدَاء فرضك، وشكر نِعْمَتك، وَلُزُوم محجتك، والتزام حجتك، والاستضاءة بنورك الَّذِي لَا يضل من جعله معلما لدينِهِ، وعلماً يتلقاه بِيَمِينِهِ، وجنبنا من زلل اللِّسَان والقلم الْقدَم، فَاجْعَلْ يا ربّنا نطقنا ثَنَاء على عزتك، وصمتنا فكراً فِي قدرتك، وجنبنا فِي جَمِيع أحوالنا ومختلف أقوالنا وأفعالنا مَا نستجلب بِهِ غضبك، والصلاة والسلام الأكملين التامين على نبيّك مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، الذي انجلت به الظلم، وكملت به القيم، وتمت به النعم، واصطفيته بوحيك الَّذِي أوحيته إِلَيْهِ، وكلامك الَّذِي أنزلته عَلَيْهِ، مبلغا لرسالتك، نَادِيًا إِلَى عبادتك، صادعا بِالدُّعَاءِ إِلَى توحيدك، مُعْلنا بتعظيمك وتمجيدك. ناصحاً لأمته

وعبيدك، صلى الله عَلَيْهِ صلاتاً نامية زاكية، على مَنْ هو سابقُ البلغاءِ في حَلْبَةِ اللُّغَى، ومِصْقَعُ مصاقعِ الخُطباءِ فليذرِ اللّغْوَ مَنْ لَغَا، محمدٍ الناطقِ بالصوابِ، الهادي إلى هَدْي الثوابِ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ وأزواجِهِ وأحبابِهِ، ما اختلفتِ المباني اختلافَ الأشباحِ، وائتلفت المعاني مثلَ ائتلافِ الأرواح وسلم سَلاما طيبا كثيرا وعَلى أَصْحَابه وَأهل بَيته الَّذين أذهب عَنْهُم الرجس وطهرهم تَطْهِير.[٣]، وبعد

فيرحم الله القائل (من الطويل):

ومَنْ يَصْطَبِرْ لِلْعِلْمِ يَظْفَرْ بِنــَيْلِــه ومَنْ يَخْطُبِ الحسْناءَ يَصْبِرْ علَى البَذْلِ

ومَنْ لا يُذِلَّ النَّفْسَ في طلبِ العُلا يَسِيرًا يَعِشْ دَهْــرًا طَويـلًا أخــا ذُلِّ

ومن هذا المنطلق الحميد فقد انتقيت هذه الثمار من بستان الصرف الوارف، اقتطفتها بعناية أقدمها لطلابي مبتغيا بها وجه الله عز وجل، وراجيا منه التوفيق والسداد والإخلاص، لعلي أكون واضعا ولو لبنة صغيرة في صرح العربية الشامخ، انتقيت أجزاء هذا الكتاب بعناية ودقة؛ حتى يخرج في صورة ميسرة سهلة التناول، قريبة

---

٣ نثر الدر في المحاضرات، منصور بن الحسين الرازي(ت: ٤٢١هـ)، المحقق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ١: ٢١، ٢٢.

الفهم، راجيا الفائدة قدر المستطاع، اشتملت على الأبواب الأولى من الصرف العربي، تلك الأبواب التي تعتبر اللبنات الأولى لفهم قواعده.

والله أسأل أن يجعله عملا- على قلته- مقبولا مفيدا لطلابي، ولمحبي العربية على اختلاف تخصصاتهم العلمية، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

أد. صلاح أبو الوفا العادلي

التعريف بعلم الصّرف:

الصرف لغةً:

يدور المعنى اللغوي لكلمة (صرف) حول التغيير والإزالة والردّ والتحويل، فهو مصدر الثلاثي (صَ رَ فَ) الدال على التغيير والتبديل، منها صروف الدهر، أي: الحوادث المتقلبة من حال إلى حال، ومنه صرف الدراهم، قال صاحب اللسان:" الصَّرْفُ: رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفاً فانْصَرَفَ."[٤]، قال تعالى:" وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ" التوبة ١٢٧، أي: رجعوا وارتدّوا عن جادّة الصواب، قال صاحب مفاتيح الغيب:" اعْلَمْ أَنَّ هَذَا نَوْعٌ آخَرُ مِنْ مَخَازِي الْمُنَافِقِينَ، وَهُوَ أَنَّهُ كُلَّمَا نَزَلَتْ سُورَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ وَشَرْحِ فَضَائِحِهِمْ، وَسَمِعُوهَا، تَأَذَّوْا مِنْ سَمَاعِهَا، وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ نَظَرًا مَخْصُوصًا دَالًّا عَلَى الطَّعْنِ فِي تِلْكَ السُّورَةِ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِهَا وَتَحْقِيرِ شَأْنِهَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ مُخْتَصًّا بِالسُّورَةِ الْمُشْتَمِلَةِ

٤ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، ٩: ١٨٩.

عَلَى فَضَائِحِ الْمُنَافِقِينَ بَلْ كَانُوا يَسْتَخِفُّونَ بِالْقُرْآنِ، فَكُلَّمَا سَمِعُوا سورة استهزؤوا بِهَا وَطَعَنُوا فِيهَا، وَأَخَذُوا فِي التَّغَامُزِ وَالتَّضَاحُكِ عَلَى سَبِيلِ الطَّعْنِ وَالْهُزْءِ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ أَيْ: لَوْ رَآكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ وَهَذَا فِيهِ وُجُوهٌ: الْأَوَّلُ: أَنَّ ذَلِكَ النَّظَرَ دَالٌّ عَلَى مَا فِي الْبَاطِنِ مِنَ الْإِنْكَارِ الشَّدِيدِ وَالنَّفْرَةِ التَّامَّةِ، فَخَافُوا أَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ النَّظَرَ وَتِلْكَ الْأَحْوَالَ الدَّالَّةَ عَلَى النِّفَاقِ وَالْكُفْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَيْ لَوْ رَآكُمْ أَحَدٌ عَلَى هَذَا النَّظَرِ وَهَذَا الشَّكْلِ لَضَرَّكُمْ؟ وَالثَّانِي: أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَمِعُوا تِلْكَ السُّورَةَ تَأَذَّوْا مِنْ سَمَاعِهَا، فَأَرَادُوا الْخُرُوجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ يعني إن رأوكم فَلَا تَخْرُجُوا، إِنْ كَانَ مَا رَآكُمْ أَحَدٌ فَاخْرُجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ، لِتَتَخَلَّصُوا عَنْ هَذَا الْإِيذَاءِ. وَالثَّالِثُ: هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَقُولُوا نُحِبُّهُ، فَوَجَبَ عَلَيْنَا الْخُرُوجُ مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ تَعَالَى: ثُمَّ انْصَرَفُوا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ نَفْسَ هَرَبِهِمْ مِنْ مَكَانِ الْوَحْيِ وَاسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنِ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ إِلَى الطَّعْنِ فِيهِ وَإِنْ ثَبَتُوا فِي مَكَانِهِمْ، ... ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ، ... صَرَفَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ

وَصَدَّهُمْ عَنْهُ وَهُوَ صَحِيحٌ فِيهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَنْ كُلِّ رُشْدٍ وَخَيْرٍ وَهُدًى، وَقَالَ الْحَسَنُ: صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَطَبَعَ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَضَلَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ... "[٥]، وقال ابن منظور:" أَي: رَجَعوا عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي استمعُوا فِيهِ، وَقِيلَ: انْصَرَفُوا عَنِ الْعَمَلِ بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعُوا، ... والصَّرْفُ الحِيلةُ، وصَرَفْتُ الصِّبْيان: قَلَبْتُهم. وصَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ الأَذى، واسْتَصْرَفْتُ اللَّهَ المَكارِهَ، ... وَصَرَّفْنَا الْآياتِ، أَي: بيَّنَّاها، والصَّرْفُ: أَن تَصْرِفَ إِنْسَانًا عَنْ وجْهٍ يُرِيدُهُ إِلَى مَصْرِفٍ غَيْرِ ذَلِكَ، وصَرَّفَ الشيءَ: أَعْمله فِي غَيْرِ وَجْهٍ كأَنه يَصرِفُه عَنْ وَجْهٍ إِلَى وَجْهٍ، وتَصَرَّفَ هُوَ، وتَصارِيفُ الأُمورِ: تَخالِيفُها، وَتَصْرِيفُ الرِّياحِ صَرْفُها مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ، وَكَذَلِكَ تَصْرِيفُ السُّيُولِ والخُيولِ والأُمور وَالْآيَاتِ، وتَصْرِيفُ الرياحِ: جعلُها جَنُوباً وشَمالًا وصَباً ودَبُوراً فَجَعَلَهَا ضُروباً فِي أَجْناسِها، ... والصَّرْفُ: حِدْثان الدَّهْرِ، اسْمٌ لَهُ لأَنه يَصْرِفُ الأَشياء عَنْ وجُوهها، والصَّرْفُ: فَضْلُ الدِرهم عَلَى الدِّرْهَمِ وَالدِّينَارِ عَلَى الدِّينار لأَنَّ كلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُصْرَفُ عَنْ قِيمةِ صاحِبه، والصَّرْفُ: بَيْعُ الذَّهَبِ

---

٥ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ١٦: ١٧٧.

بِالْفِضَّةِ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لأَنه يُنْصَرَفُ بِهِ عَنْ جَوْهر إِلَى جَوْهر، والصَّرْفُ: التَّقَلُّبُ والحِيلةُ ..."[٦] ؛ لذا عرّفه صاحب شذا العرف بقوله:" الصَّرفُ، ويُقال له التصريفُ، وَهُوَ لُغَةً: التَّغْيِيْرُ، وَمِنْهُ تَصريفُ الرِّياح، أي: تَغييرُها."[٧]

علم الصرف اصطلاحا:

مما لا يخفى على مُطَّلعٍ ودارسٍ أهميةُ علم الصرف، فقد اعتنى به العلماءُ قديمًا وحديثًا لما لهُ من مَزِيَّةٍ خاصة في علوم اللغة العربية، فهو لا يقل أهمية عن علم النَّحو؛ لذا فإن الدراسات اللّغوية تُعدّ من أقدم الدّراسات عند العرب؛ لأنّها نشأت مصاحبة للدراسات القرآنية، فعناية المسلمين بالقرآن الكريم، ومحاولتهم فهم ألفاظه ومعانيه، وإدراك دقائقه والكشف عما فيه من أوجه البيان، أدّت إلى العناية باللّغة الّتي نزل بها القرآن، وقد رافقت أولى الدراسات اللّغوية أوّليات علم التّصريف، وكان مندرجاً في علم النحو، ويطلق عليهما أحياناً ((علم العربيّة)) أو ((علم النّحو)) أو ((اللّغة))، فعلم التّصريف وُضع مع توأمه النّحو تلبية لحاجات آنية، منها وقوع

٦ لسان العرب، ٩: ١٩٠ وما بعدها.

٧ شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي(ت: ١٣٥١هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، ص ١١.

اللحن والزّيغ بنوعيه النّحويّ والصّرفيّ في كلام النّاس بسبب اختلاط العرب بالأعاجم حتّى وقع اللحن في القرآن الكريم دستور المسلمين ومصدر شريعتهم.

وعلى هذا كان القرآن السبب المباشر في نشوء هذه الدراسات، وعليه فإنّ نشأة علم التّصريف سارت جنباً إلى جنب مع نشأة النّحو؛ وقد عرفنا أنّ الأسباب التي اقتضت نشوءهما أسباب مشتركة، ولم يكن دارسو اللغة يفرقون بين لحنٍ في الإعراب ولحنٍ في بناء الكلمة، لأنّ مسائل اللّحن الصّرفية كانت تعالج مع مسائل اللحن النّحويّة؛ لذا جاءت مباحث علم التّصريف في ثنايا مباحث علم اللّغة من دون تمييز بين مبحث وآخر في بادئ ظهور التصانيف اللغوية؛ لأنّ أذهان العلماء لم تتهيأ بعدُ للفصل بين هذه الدّراسات، فعلماء النّحو والصّرف كانوا علماء اللّغة، يزاد على ذلك أنّ النّحو والصّرف يجمعهما غرضٌ واحد، وهدف مشترك هو ضبط الألفاظ بناءً وإعراباً، وما تقتضيه صحّة الاستعمال اللّغوي وسلامته من اللحن والخطأ.

هذا ويعدّ الخلط بين مباحث الصرف وغيرها من الأسباب التي جعلت الدّرس اللّغوي عند العرب يشتمل على فروع هذا العلم، على اختلاف بين العلماء في الاهتمام بمعالجة جانب معيّن من جوانب اللّغة.

ثم تطوّر علم الصّرف وظهر نجمه برعاية العلماء حتى نضج ودنت قطوفه في كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، الّذي ضمّ مسائل الصّرف وقواعده وأصوله مع قواعد النّحو وأصوله، فهي وليدة أفكار العلماء من أبي الأسود (ت ٦٩هـ) حتّى إمام النّحاة سيبويه، وأنّ كتب الأوائل الذين سبقوا مجيء سيبويه من الواضعين قواعد علم الصّرف والنّحو لم تصّل إلينا، فهناك حلقة مفقودة من تأريخ العربية منذ وُضعت القواعد حتى زمن سيبويه الذي وصل إلينا كتابه، مكتمل الأبواب، جامعاً لمسائل النحو والصّرف، وقد كان له الفضل في عدم الخلط بين هذين العلمين وإنْ جاء بهما في كتاب واحد، إذ جمع في كتابه علوم اللّغة الأساسيّة التركيبية والبنائية والصّوتية، وعدّ الصّرف من صناعة النحويّن، إذ قال:" وهو الّذي يسميّه النّحويون التّصريف والفعل."، وقد ودرس سيبويه ما بنته العرب من الأسماء والصّفات والأفعال غير

المعتلة والمعتلّة، وقدّم في ذلك دراسة وافية لأبنية الأسماء الثلاثيّة المجرّدة فاصلاً فيه بين ما يأتي أسماً، وما يأتي صفة، ثمّ أبنية الأسماء الثلاثيّة المزيدة من غير المعتل مبيّناً الاسم من الصّفة.

والصرف هو علم يُعرف به تحول الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ لمعانٍ مقصودةٍ لا تحصل إلا بها، أو هو علمٌ بأصول يُعْرَف بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ.[٨]، فهو: تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ، لمعانٍ مقصودةٍ، لا تحصُل إلا بها، كاسمَي الفاعِلِ والمفعولِ، واسمِ التَّفضيلِ، والتَثنية والجَمعِ، إلى غير ذلك، عِلمٌ بأصولٍ يُعرفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ، وقال عبد القاهر:" اعلمْ أنَّ التصريفَ (تَفْعيلٌ) مِنَ الصَّرْفِ، وهو أنْ تُصرِّفَ الكلمةَ المُفْرَدَةَ، فَتَتَوَلَّد منها أَلْفَاظ مُخْتَلِفَةٌ، ومعانٍ مُتَفَاوِتَة."[٩]

---

٨ شذا العرف في فن الصرف، ص ٥.

[٩] المفتاح في الصرف، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)
حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م)، ص ٢٦.

وموضوعُ علم الصرف هو الألفاظُ العربيةُ من حيثُ تلك الأحوالِ، كالصحَّةِ والإعلالِ، والأصالةِ والزِّيادَةِ، وَنَحوِها، ويختصُّ بالأسماءِ المُتَمَكِّنَةِ، والأفعالِ المتصرِّفةِ؛ وما وَرَدَ من تَثْنِيَةِ بَعضِ الأسماءِ الموصولةِ وأسماءِ الإشارةِ، وَجمعِها وتَصغيرِها، فصُوريٌّ لا حقيقيٌّ، حيث استبعد الصرفيون الأسماء المبنية، نحو: أسماء الإشارة – الضمائر –والأسماء الموصولة – وأسماء الاستفهام –و أسماء الأفعال، والأسماء الأعجمية : إبراهيم – إسماعيل – إسحاق – يعقوب، وأسماء الأصوات، الأفعال الجامدة : بئس – نعم – عسى – ليس، الأحرف بجميع أنواعها.

وواضعُ علم الصرف: قيل: مُعاذ بن مُسْلِم الهَرَّاء، بتشديد الراء، وقيلَ: سَيِّدُنا عليٌّ كرَّم الله وَجهَه.

الميزان الصرفي

لما كان موضوع علم الصرف هو الكلمة هيئةً، ونوعَ صيغة، كان لابدّ من ميزان يقابل الكلمة ليعرف به ما يطرأ عليها من تغيير في حركاتها، وزيادة حروفها، ولذلك فإن فكرة الميزان الصرفى تقوم على قياس الكلمات المتغيرة بعناصرَ ثابتةٍ تمثل

معيارًا يتمّ فيه مقابلة الأصول بالأصول، والزوائد بالزوائد، وقد اصطلح علماء الصرف على تسمية ذلك المقياس بـ(الميزان الصرفى)، الذى يمثل المعيار الدقيق لتحديد صيغة الكلمة من بين أنواع الأسماء والأفعال، وبيان ما يطرأ عليها من زيادة وحذف، قال أبو سهل:" الميزان الصرفي لفظ وضعه العلماء لمعرفة أصول حروف الكلمة وترتيبها، وبيان ما يطرأ عليها من تغيير سواء أكان بالزيادة أم بالنقص، أو اختلاف حركاتها وسكناتها، وجعلوه مكونا من ثلاثة أحرف أصول هي:(ف ع ل)، وكل حرف منها يقابل الحرف الأصلي في الكلمة الموزونة."[١٠]

ولما كانت معظم الكلمات فى اللغة العربية ذات أصول ثلاثة [١١]، فقد وضعوا ميزانهم للكلمات على ثلاثة حروف أساسية، وسموا ذلك " الميزان الصرفى"، وجعلوا حروفه (الفاء–والعين–واللام)، وقد اختاروا تلك الحروف لأنها تُكوّن مطلق الفعل، فكلٌّ

---

١٠ إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي(ت: ٤٣٣هـ)، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٠هـ، ١: ١٨٨.

١١ سئل ابن جنّى: لما كانت الكلمات الثلاثية أكثر الأبنية؟ فأجاب بقوله: "إنما كثر تصرف ذوات الثلاثة في كلامهم لأنها أعدل الأصول، وهى أقل ما يكون عليه الكلم المتمكنة"، المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت: ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م، ١: ١٧.

حدث يقال له فعل: فالقول فعل، والذهاب فعل، والنجاح فعل، وقد ذكر الشيخ عبد الخالق عضيمة أسبابا جعلت علماء الصرف يؤثرون مجيء الميزان الصرفي للكلمات العربية من حروف (ف ع ل)، منها: أن الذي يطَّرد فيه التغيير ويكثر إنَّما هو الفعل والأسماء المتصلة به، كذلك أن مادة (ف ع ل) أشمل المواد وأعمها فكل حدث يسمى فعلاً، إضافة إلى أن مخارج الحروف ثلاثة: الحلق، واللسان، والشفتان، فأخذوا من كل مخرج حرفاً: الفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان.[١٢] ولأجل هذه المقابلة سمي أول الأصول فاء، وثانيها عيناً، وثالثها ورابعها وخامسها لامات، فيقولون: عمِل على وزن فعِل، وذهَب على وزن فعَل، وجَبَل على وزن فَعَل، وعظُم على وزن فعُل، وكَتَبَ: فَعَلَ، وحِصْنٌ : فِعْلٌ، وَقْتٌ : فَعْلٌ، كَرُمَ : فَعُلَ، عِنَبٌ: فِعَلٌ، مَشَى : فَعَلَ، وزلزل فعلل، وسفرْجَل فعلّل.

[١٢] إيجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين(ت: ٦٧٢هـ)، المحقق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٨٤.

وقد جعلوا كل زيادة فى الموزون تقابلها زيادة فى الميزان، فيعطي المقابل به ما للمقابل من حركة وسكون، وغيرها، فيقولون في وزن: جَوْهر– فوعل، وفي قسور– فعول، وفي حيدر– فيعل، وفي عثير– فعيل.[١٣]

فإذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية أصلية الوضع قوبل الحرف الزائد الأصلي بما يقابل به الأصل ثم يكرر اللام، كقولك في قردد وجَعْفَر: فَعْلَل، وفي فُسْتُق: فُعْلُل، وفي دَحْرَجَ: فَعْلَلَ، وفي دِرْهَم: فِعْلَل، وفي غَضَنْفَر: فَعَلَّل، وفي سَفَرْجَل: فَعَلَّل؛ فقد قوبلت الحروف الثلاثة الأولى بالفاء والعين واللام، وقوبل الحرف الرابع والخامس بتكرار اللام فى الميزان، ومنه: دَحْرَجَ وجلبب وزلزل وقلقل وبسمل وحوقل على وزن فَعْلَلَ، ويقولون فى لُؤْلؤ: فُعْلل، ويقال في جَحْمَرِش: فَعْلَلِل(بثلاث لا مات)، وهذا لا يكون إلا في الأسماء.[١٤]

---

[١٣] القسور والقسورة الأسد، الحيدر الأسد، ولقب لعلي بن أبي طالب، العثير: الغبار، القردد: المكان الغليظ المرتفع.

١٤ الجَحْمَرِش من النساء: الثقيلة السمجة، والعجوز المسنة. من الإبل: الكبيرة السن. وأفعى جَحْمَرِش: خشناء غليظة. والجحمرش: الأرنب الضخمة، وهي أيضا الأرنب المرضع. والجمع: جحامر. والتصغير: جحيمر بحذف آخر الحرف. شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي،(ت: ٧١٥هـ)،

فإذا كانت الزيادة الأصلية في العين ضعّفت العين، فيقال في أوزان: علَّم وقدّم وكبّر وربّى وحسّن وبرّأ: فعَّل.

أما الزائد غير الأصلى، بمعنى أن الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر من حروف الزيادة، وهى الحروف العشرة التى تجمعها كلمة (سألتمونيها)، وهى تلك الحروف التى تزداد فى الكلمات العربية، فإننا نقابل الأصول بالفاء والعين واللام، ثم تزاد الحروف الزائدة كما هى بحركاتها وسكناتها فى الميزان الصرفى، ففى وزن أعطى نقول: أفعل، وفى كاتب يقال: فاعل، وفى مكتوب يقال: مفعول، وفى مستكتب يقال: مستفعل، وفى انكسر يقال: انفعل، وفى تشارك يقال، تفاعل، وفى مجتهد يقال: مفتعل، وفي فَاتِح : فَاعِل؛ وأصله الثلاثي : فَتَحَ – فَعَلَ، زيد عليها الألف، وفي اسْتَخْرَجَ: اسْتَفْعَلَ؛ فأصله: خَرَجَ – فَعَلَ، زيد عليه الهمزة والسين والتاء، وفي انْقَطَعَ: انْفَعَلَ، وأصله: قَطَعَ – فَعَلَ ، زيد عليه الهمزة والنون، وفي مُقْتَدِر: مُفْتَعِل، وأصله: قَدَرَ: فَعَلَ، زيد عليه الميم والتاء.

المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م، ١: ١٧٤.

فإذا خيف الاستثقال أبدل الحرف الزائد بقريب منه، كأن نبني(افْتَعَل) من ضَرَبَ وزَجَرَ، نقول: اضْطَرَبَ وازْدَجَر بإبدال الطاء والدال عن التاء، فيقال: إنّهما على وزن: افْتَعَلَ، لا على وزن: افْطَعَلَ وافْدَعَلَ، ومثلها: اصطبر: افتعل، أصلها: اصتبر، واضطراب: افتعال، أصلها: اضتراب، ومزدهر: مفتعل ، أصلها: مزتهر.

ويقولون: نِحْرِير على وزن: فِعْليل لا على وزن: فِعْلِير[١٥]، وجَلْبَبَ على وزن: فَعْلَلَ، لا على وزن: فَعْلَبَ، واحْمَرَّ على وزن: افْعَلَّ، لا على وزن افْعَلْرَ، وعَلَّمَ على وزن: فَعَّلَ لا على وزن: فَعْلَلَ، ولا على وزن: فَلْعَلَ.[١٦]

أما إذا حدث فى الكلمة حذف لحرف منها أو أكثر من حرف، حُذِف أيضا ما يقابله فى الميزان، ففى يعِد يقال: يعِل، وفى قِفْ يقال: عِلْ، وفى قُل يقال: فل، وفى قِ يقال: عِ، قُلْ : فُلْ، بِعْ : فِلْ، اسْعَ : افْعَ، ادْعُ : افْعُ، قِ : عِ.[١٧]

---

١٥ النِّحرِير: الحاذق الماهر العاقل المجرب. وقيل: الرجل الطَّبِن الفَطِن المتقن البصير في كل شيء. اللسان مادة (نحر).

١٦ شرح شافية ابن الحاجب، ١: ١٧٧.

[١٧] الأمر من "وقى" قال ابن مالك:

وليس أدنى من ثلاثي يرى قابل تصريف سوى ما غيرا.

فإذا حدث فى الكلمة إدغام أو إعلال، فإن ذلك لا يؤثر فى الميزان، ففى مدّ يقال: فعل[١٨]، وفى نام يقال: فعل[١٩]، وفى طار يقال: فعل[٢٠]، وفى بير يقال: فِعل[٢١]، وفى اصطبر يقال: افتعل [٢٢].

فإذا حدث فى الكلمة قلب مكانى، وهو أن يحل حرف مكان حرف آخر، ونحن نقابل الحرف المقلوب بما يساويه أيضا في الميزان، مثل: أَيِسَ: عَفِلَ (مقلوب يئس)، حادِي : عالِف (مقلوب واحد)، فالذي حدث فى أَيِسَ يقال: عَفِلَ؛ لأن أصل الكلمة يئس، على وزن فعِل، فتقدمت الهمزة وهي عين الكلمة، فصار الوزن: عفل، وفى كلمة حادى يقال: عالف؛ لأن أصله واحد، فحولت الفاء وهى الواو فى الكلمة إلى موضع اللام، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها، وتقدمت حاء الكلمة والتي

يشير هذا القول إلى أن ما كان على حرف واحد أو حرفين فإنه لا يقبل التصريف إلا أن يكون ثلاثيا فى الأصل وقد غير بالحذف، فإن ذلك لا يخرجه عن قبول التصريف. وهذا معناه أن الاسم المتمكن والفعل لا ينقصان فى أصل الوضع عن ثلاثة أحرف لأنهما يقبلان التصريف، وأن الاسم والفعل قد ينقصان عن الثلاثة بالحذف. ظ: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢: ٥٤٣.

[١٨] يفك تضعيفها فتصير: مدد.

[١٩] حدث فى الفعل إعلال بقلب الواو ألفا.

[٢٠] حدث فى الفعل إعلال بقلب الياء ألفا.

[٢١] أبدلت الهمزة ياء فأصلها بئر.

[٢٢] أبدلت الطاء تاء.

تمثل العين في الميزان، فصار الوزن: عالف، وفى جاه يقال: عفل؛ لأنه مقلوب: وجه [٢٣]؛ تقدمت الجيم وهي عين الكلمة، وقلبت الواو ألف لسكونها وانفتاح ما قبلها وهي فاء الكلمة، فصار الوزن الصرف: عفْل.

ما معنى الميزان الصرفي ؟ هو مقياس لمعرفة وزن الكلمة.

ما هي حروف الميزان الصرفي ؟ الفاء والعين واللام .

ما هو الوزن الصرفي لكلمة ساهر؟ فاعل. ما وزن كلمة درهم ؟ فعلل .

ما وزن كلمة موضوع؟ مفعول. ما وزن اصطبر؟ افتعل. ما وزن استخرج؟ استفعل .

زن الكلمات الآتية مع ضبط الميزان بالشكل : نَزَلَ – مَرَّ – كَدَّرَ – لَامَسَ – اسْتَعْجَلَ – كُنْ – صامَ – اسْعَوْا .

الإجابة :

نَزَلَ : فَعَلَ . مَرَّ : فَعَلَ . كَدَّرَ : فَعَّلَ . لَامسَ : فَاعَلَ . اسْتَعْجَلَ : اسْتَفْعَلَ .

كُنْ : فُلْ . صامَ : فَعَلَ . اسْعَوْا : افْعَوْا .

[٢٣] شذا العرف ص٢١، ٢٢.

زن الكلمات الآتية مع ضبطها ، وبين ما وقع فيها من زيادة أو حذف :

فَاتَحَ – انْصَرَفَ – اسْتَفْتَحَ – صِفْ .

الإجابة :

فَاتَحَ : فَاعَل ، زيادة الهمزة . انْصَرَفَ : انْفَعَلَ ، زيادة الهمزة والنون .

اسْتَفْتَحَ : اسْتَفْعَلَ ، زيادة الهمزة والسين والتاء . صِفْ : عِلْ ، حذفت الفاء من الفعل الثلاثي وَصَفَ .

ما الوزن الصرفي لكلمة: (هبة)؟ الجواب هو: (عِلَة)؛ لأنّ أصل الكلمة (وهب)، فحُذِفت فاء الكلمة (الواو)، وبالتالي حُذِفت من الميزان، وتمّت زيادة التاء المربوطة على الوزن أيضًا.

الفعل

الفعل في اللغة العربية، هو القسم الثاني من أقسام الكلام، والفعل كلمة تحتوى على حدث وزمن مجتمعين معا، وعليه جاء تقسيم الصرفيين والنحاة للفعل من حيث الزمن على ثلاثة أنواع [٢٤]: الماضى، والمضارع، والأمر، **فالماضي** وهو ما دلّ على حدث تم فى الزمن الماضى، ومن ذلك الأفعال: انتقل، ذهب، تبارك، استخرج، عمل، ذاكر، فرح، قالوا، تشاركوا، **والمضارع:** وهو ما دل على حدث يتم فى الزمن الحاضر، أو المستقبل، ومن ذلك الأفعال: ينتقل، يستخرج، يعمل، يذاكر، يذهب، يكتب، أستمع، نأكل، **والأمر:** وهو ما دل على حدث يطلب القيام به فى الزمن المستقبل، ومن ذلك الأفعال: انتقِل، استخرِج، اعمَل، ذَاكر، اذهَب، استغفر، شارك.

وبالإضافة لتلك الوجهة فى تقسيم الأفعال فى اللغة العربية، يمكن كذلك تصنيفها عدة تصنيفات مختلفة من عدة وجوه:

[٢٤] للنحاة كلام كثير في تصنيفات الفعل المتعددة سوف يعرض الكتاب لها تباعا بإيجاز ودون الخوض في مطولاتهم.

أولاً: ينقسم الفعل من حيث البنية إلى نوعين: مجرد، ومزيد، والمجرد بدوره ينقسم إلى: ثلاثى ورباعى، والمزيد ينقسم إلى: مزيد بحرف، ومزيد بحرفين، ومزيد بثلاثة.

ثانيا: من حيث الحروف التي يتكون منها الفعل، يقسم إلى نوعين: صحيح ومعتل، والصحيح يقسم إلى سالم، ومهوز، ومضعف، أما المعتل فيقسم إلى مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف، كما أنه يقسم من حيث نوع حرف العلة الذى ينتهى به إلى: معتل بالألف، ومعتل بالياء، ومعتل بالواو.

ثالثا: من حيث قوة الفعل فى طلب العناصر اللغوية التابعة له فى الجملة، ومدى اكتفائه من تلك العناصر، من عدمه، فإنه ينقسم إلى لازم، ومتعد، **فاللازم:** هو ذلك النوع من الفعل الذى يكتفى بفاعله، بمعنى أنه لا يتعداه إلى مفعول به، أما **المتعدى:** فهو الذى لا يكتفى بذلك الفاعل، ولكنه يطلب عناصر أخرى، فهو يتجاوز الفاعل ويتعداه إلى المفعول به، والمتعدي ينقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام: ما يتعدى إلى مفعول واحد، وما يتعدى لاثنين من المفاعيل، وما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

رابعا: من حيث صيغة الفعل يقسم إلى نوعين؛ **أحدهما:** مبنى للمعلوم وهو: ما ذكر الفاعل بعده مثل: قام زيد، وحضرت فاطمة، **وثانيهما:** مبنى للمجهول أو يسمونه للمفعول، لأن المفعول به فى تلك الحال أقيم مقام الفاعل الذى حذف مثل: ضرب زيد، وكوفئ المجتهد.

خامسا: من حيث تمام الفعل ونقصانه، يقسم إلى نوعين: أحدهما: أفعال تامة ترفع فاعلا، وثانيهما: أفعال ناقصة أو ناسخة تدخل على المبتدأ والخبر وتنسخ حكمهما، وهى مجموعات: "كان وأخواتها" و"كاد وأخواتها".

سادسا: من حيث التصرف والجمود، يقسم الفعل من تلك الوجهة إلى قسمين، **أحدهما:** أفعال جامدة، **وثانيهما:** أفعال متصرفة، والمتصرفة بدورها تنقسم إلى قسمين: ما يتصرف تصرفا تاما، وما يتصرف تصرفا ناقصا.

المجرد والمزيد فيه من الأفعال

ينقسم الفعل فى اللغة العربية من حيث التجرد والزيادة إلى قسمين: **أولهما:** الفعل المجرد، **وثانيهما:** الفعل المزيد فيه، **أما الفعل المجرد فهو:** ما كانت جميع حروفه أصلية، وسمي مجردا لأنه تجرد عن الحروف الزائدة ويكون ثلاثيا مثل: علم، ضرب، كتب، نصر. ويكون رباعيا مثل: طمأن، قلقل، دحرج، زلزل، بعثر.

أما الفعل المزيد فهو: ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر مثل: استغفر، انكسر، شارك، تدحرج، اقشعر، قاتل، استفهم. على أن كلا من مجرد الثلاثي ومجرد الرباعي ينتهى بالزيادة إلى ستة أحرف، فتكون أنواع المزيد خمسة، وإليك- عزيزي القارئ- الحديث عن أوزان المجرد والمزيد بالتفصيل:

أولا: أوزان الفعل المجرد:

الفعل المجرد نوعان: مجرد ثلاثي، ومجرد رباعي، ولكل منهما أوزانه التي تخصه دون الآخر.

أوزان الفعل الثلاثى المجرد:

للماضى المجرد الثلاثى ثلاثة أوزان، ذكرها سيبويه بقوله:" فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية (أوزان): على فَعَلَ يَفْعَلَ، وفَعَلَ يَفْعِلُ، وفَعَلَ يَفْعُلُ، ويكون المصدر فعلا، والاسم فاعلا فأما فَعَلَ يَفْعُلُ ومصدره فمثاله[٢٥]: قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلاً، والاسم قاتِل، وخَلَقَه يَخْلُقُه خَلْقًا والاسم خالق، ودَقَّه يدُقُّه دَقًّا، والاسم داقٌّ، وأما فَعَلَ يَفْعِل فمثاله: ضَرَب يَضْرِبُ ضَرْبًا، والاسم ضارب، وحَبَسَ يَحْبِس حَبَسًا، وهو حابس."[٢٦]

ومجرد الثلاثى باعتبار ماضيه له ثلاثة أوزان، فهو دائما مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة، أو مكسورة أو مضمومة، نحو: ضرب، وعلم، وكرم. وهذه الصيغ الثلاث فى الماضى، فإذا أردنا المضارع منها، فإنها تتفرع إلى ست صيغ، هى:

فَعَل: بفتح العين فى الماضى مثل: ضرب، ذهب، قعد، شكر، نصح، فيأتى المضارع منها على ثلاث صور:

---

[٢٥] هذه زيادة على الأصل.

[٢٦] الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون ٤:٥، وهذا تمثيل لبنية واحدة هي فعل(بفتح العين)، وهناك اثنتان أخريان هما فَعِلَ، كعَلِمَ، وفَعُلَ كشَرُفَ.

١- فعَل - يفعَل(بفتح العين) مثل: ذهب - يذهب، فتح - يفتح، ظهر - يظهر، صنع - يصنع، وسعى - يسعى، لحن - يلحن[٢٧].

٢- فعَل - يفعِل(بكسر العين) مثل: ضرب- يضرب، وباع - يبيع، ووقى - يقى، وهنأ - يهنئ، وجلس - يجلس، وصبر - يصبر، وحبس - يحبس، ووعد - يعد، وفصم - يفصم [٢٨].

٣- فعَل - يفعُل(بضم العين) مثل: قتل - يقتل، قعد - يقعد، غزا - يغزو، حصد- يحصد، وفشا - يفشو، قمط - يقمط [٢٩]، ومنه سَمَطَ اللَّبَنُ، إِذَا ذَهَبَتْ عَنْهُ حَلاَوَةُ الحَلِيبِ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، ومنه طمث، يقال: طَمَثَتِ المَرْأَةُ: إِذَا حَاضَتْ، ومن (فَعَل) أفعال يجوز فيها ضم العين وكسرها، منها، سَفَكَ الدَّمَ يَسْفُكُ وَيَسْفِكُ سَفْكاً: إِذَا أَرَاقَهُ، وسَمَطَ الجَدْي يَسْمُطُهُ وَيَسْمِطُهُ سَمْطاً: إِذَا نَظَّفَهُ مِنَ الشَّعَرِ بِالمَاءِ الحَارِّ، لِيَشْوِيَهُ، فَهُوَ سَمِيطٌ وَمَسْمُوطٌ؛ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، يُخْبِرُ عَنْ حَالِ النَّبِي

---

[٢٧] اللحن: الخطأ فى القراءة، يلحن، لحنا، وهو لاحن، ويقال: لحنه(بتشديد الحاء) أي: خطأه، ولحن له: قال له قولا لا يفهمه عنه، ويخفى على غيره. مختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، ص٥٤٨.

[٢٨] فصمه يفصمه أي: كسره، وانفصم أي: انقطع. السابق ص٤٧٩.

[٢٩] قمطه يقمِطه ويقمُطه: شدَّ يديه ورجليه، والقماط: الحبل والخرقة تلف على الصبى الصغير. السابق ٥١٢.

صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ ما عَلِمْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أَكَلَ علَى سُكُرُجَةٍ قَطُّ، ولَا خُبِزَ له مُرَقَّقٌ قَطُّ، ولَا أَكَلَ علَى خِوَانٍ قَطُّ قيلَ لِقَتَادَةَ: فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قالَ: علَى السُّفَرِ."[٣٠]

وبالنظر فى الأفعال السابقة نلاحظ أن فعَل(بفتح العين) يشترك فيها المتعدي وغير المتعدي، فالمتعدي، مثل: شكر، وأخذ، واللازم مثل: قعد وجلس، ويلاحظ أيضاً أن كل ما كانت عينه مفتوحة فى الماضى والمضارع، فإن عينه أو لامه حرف من حروف الحلق [٣١].

فَعِل: بكسر العين فى الماضى، فيأتى منها المضارع على صورتين هما:

---

[٣٠] رواه البخاري، وفيه يَحكِي أَنَسٌ رضِي اللهُ عنه أنَّه ما عَلِم النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَكَلَ على سُكُرُجَةٍ قَطُّ، وهي صِحَافٌ أو أَطْبَاقٌ تُوضَع فيها المُخَلَّلاتُ والمُشَهِّياتُ. ولا خُبِزَ له مُرَقَّقٌ قَط، أي: ولم يُخبَزْ له صلَّى الله عليه وسلَّم ذلك الخُبْزُ الرَّقِيقُ الفاخِرُ المسمَّى بالرُّقَاقِ. ولا أَكَلَ على خِوَانٍ قَطُّ، أي: ولا أَكَلَ في حياتِه كلِّها على مائدةٍ من تلك الموائِدِ النُّحَاسِيَّةِ المُرتَفِعة عن الأرضِ التي يأكُل عليها العُظماء والمُترَفُون. وكان يأكُل صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابُه على السُّفَرِ التي تُمَدُّ على الأرضِ تواضُعًا وزُهدًا في الدُّنيا ومظاهِرِها .

[٣١] هي ستة الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، قال الزجاجى: (فما كانت عينه أحد هذه الحروف أو لامه كان مستقبله يفعل مفتوحا وذلك كذهب يذهب، وصنع يصنع، وقرأ يقرأ، وربما جاء مضموما أو مكسورا على القياس). نقلا عن شذا العرف ص٣١.

١- فعل - يفعَل(بفتح العين) مثل: علم - يعلم، وفهم - يفهم، فرح - يفرح، وعور - يعور، وقوى - يقوى، ووجل - يوجل، خاف - يخاف، وغيد - يغيد [٣٢]، لخن - يلخن [٣٣].

٢- فعل - يفعِل، مثل: حسب - يحسب، ونعم - ينعم، ووثق - يثق، وورث - يرث [٣٤].

فعُل: بضم العين فى الماضى، ويأتى منها المضارع على صوة واحدة هى: فعل - يفعل(بضم العين) مثل: شرف - يشرف، وحسن - يحسن، وعظم - يعظم، ووسم - يوسم، ولؤم - يلؤم، وجرؤ - يجرؤ، وسرو - يسرو [٣٥].

ويلاحظ عدم ورود يائى العين إلا الفعل(هيؤ): صار ذا هيئة، ولا يائى اللام وهو متصرف إلا الفعل(نهو): من النهية بمعنى العقل، ولا مضعفا إلا قليلا. وكذلك

---

[٣٢] غيد: مالت عنقه، ولانت أعطافه، والغادة: المرأة الناعمة اللينة البينة. مختار القاموس ص٤٦٤.

[٣٣] لخن السقاء أي: أنتن. السابق ص٥٤٩.

[٣٤] القياس فى مضارع فعل مكسور العين هو فتحها، وقد جاءت أربعة أفعال من غير المثال الواوي، يجوز فيها الفتح والكسر، وهى: حسب يحسب، ونعم ينعم، ويئس ييئس، ويبس ييبس، وقد جاءت أفعال من المثال الواوي لم يرد فى مضارعها الفتح وهى ورث يرث، ووثق يثق. ظ: شرح الشافية للأستراباذى ص١٣٥.

[٣٥] السرو: المروءة فى شرف، وسرو، يسرو، سراوة فهو سرى أي: صاحب مروءة، والجمع: سراة. ظ مختار القاموس ص٢٩٨.

أفعال هذه الصيغة يكون للأوصاف الخلقية التى يطول بقاؤها، ولك كذلك أن تحول كل فعل ثلاثى إلى تلك الصيغة، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة فى صاحبه، وربما استعملت أفعالها للتعجب فتنسلخ عن الحدث. [٣٦]، فهى لذلك لغير المتعدى خاصة [٣٧].

ومن الأشياء العامة التى تلاحظ على أوزان الثلاثى المجرد، أن صيغة (فعَل) بفتح العين لخفتها لم تختص أفعالها بمعنى من المعانى، بل استعملت تلك الصيغة فى جميعها، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه.

أوزان الرباعى المجرد وملحقاته :

للفعل الماضى الرباعى المجرد وزن واحد فقط، وهو فعلل مثل: دحرج- زلزل- وسول- وشوش[٣٨]، ومنه كذلك أفعال نحتتها العرب من مركبات، فتنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، والغرض من ذلك أن تدل الكلمة المنحوتة

---

[٣٦] شذا العرف، عبد الحميد هنداوي ص٣٣.

[٣٧] المقتضب للمبرد، تحقيق د/ عبد الخالق عضيمة ١: ٢٠٩.

[٣٨] الوشوشة فى اللغة هي الخفة، يوشوش وشوشة وهو وشواش، ويقال: توشوشوا: تحركوا وهمس بعضهم إلى بعض. مختار القاموس ص٦٥٩.

على معنى جامع لمعنى الكلمتين، مثل قولهم للرجل الشديد: (ضبطر) وأصله: ضبط وضبر، وقولهم: (صلدم) وأصله: صلد وصدم وغير ذلك، وقد تنحت من مركب إضافي مثل قولهم: (عبدر) وأصله عبد الدار، وقولهم: (عبشم) وأصله عبد شمس، بل إنهم نسبوا إلى الاسم المنحوت، ومن ذلك قول عبد يغوث بن وقاص الحارثى:

وتضحكُ منِّي شيخةٌ عبشميَّةٌ كأنْ لم تَرَى قلبي أسيرًا يَمانيا

وقد تنحت من عبارة كاملة، مثل: بسمل الرجل، إذا قال: (بسم الله الرحمن الرحيم)، قال الشاعر:

لقد "بَسْمَلَتْ" ليلى غداة لقيتها فيا حبّذا ذات الحبيب المبسمل

وحيعل إذا قال:(حى على الصلاة)، وقد جاء على ذلك قول القائل:

أقول لها والدمع جار ألم تحزنك حيعلة المنادي

وحوقل إذا قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، ودمعز إذا قال: (أدام الله عزك)، وطلبق إذا قال: (أطال الله بقاءك)، وجعفل إذا قال: (جعلنى الله فداء)، وهذه تحفظ ولا يقاس

عليها، غير أن هناك أوزانا أخرى للرباعى المجرد يقول الصرفيون إنها ملحقة بالوزن الأصلى[٣٩]، ومن أشهر هذه الأوزان:

١- فوعل مثل: جوربه، أى ألبسه الجورب.

٢- فعيل مثل: شريف الزرع أى قطع شريافه [٤٠].

٣- فيعل مثل: بيطر أي: عالج الحيوان.

٤- فعول مثل: رهوك فى مشيته أي: أسرع فيها.

٥- فعلى مثل: سلقى إذا استلقى على ظهره.

٦- فعنل مثل: قلنس أى ألبسه القلنسوة.

[٣٩] معنى الإلحاق فى الاسم والفعل أن تزيد حرفا أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة فى إفادة معنى، ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة كلمة أخرى فى عدد الحروف، وحركاتها المعينة وسكناتها، كل واحد فى مثل مكانه فى الملحق به، وفى تصاريفها: من الماضي والمضارع والأمر، والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول إن كان الملحق به فعلا رباعيا، ومن التصغير، والتكسير إن كان الملحق به الملحق به اسما رباعيا لا خماسيا، وفائدة الإلحاق أنه ربما يحتاج فى تلك الكلمة إلى مثل ذلك التركيب، فى شعر أو سجع ...، انظر: شرح الكافية لرضى الدين الإستراباذي ١: ٥٢. فالإلحاق اذن: زيادة البناء لتلحق الكلمة بأخرى أكثر منها حروفا فتتصرف تصرفا كاملا. فى علم الصرف د/ ليلى يوسف، ط١، ٢٠٠٢، ص ٢٦، نقلا عن شذا العف ص٤٠.

[٤٠] أي أعاليه، وبمعنى آخر قطع أوراقه.

وقد أشار الدكتور عبده الراجحى إلى أهمية ذلك الوزن وهو "فعلل" فى حياتنا الحاضرة، أهمية لا تقل بحال من الأحوال عن أهميته عند العرب القدماء، فقد استعملنا هذا الوزن فى عصرنا الحاضر فى معان كثيرة منها:

١- الدلالة على المشابهة مثل: علقم الطعام أى صار كالعلقم.

٢- أن الاسم المأخوذ منه آلة مثل: عرجن أى استعمل العرجون [٤١]، ومنه تلفن أى استعمل التليفون.

٣- الصيرورة مثل: لبْنن أى صيره لبنانيا، ونجلز أى صيره انجليزيا [٤٢].

أوزان المزيد فيه:

ينقسم الفعل المزيد فيه إلى قسمين: مزيد الثلاثى، مزيد الرباعى، فالمزيد الثلاثى على ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف، ومنتهى ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة أحرف، وذلك بخلاف الاسم الذى يبلغ بالزيادة

[٤١] العرجون هو العذق من النخلة، والجمع عراجين، والعرجنة: تصوير عراجين النخل، وعرجن الثوب أي: صور فيه العراجين، فهو ثوب معرجن. ظ: لسان العرب مادة (عرجن) ، مختار القاموس ص٤١٤.

[٤٢] التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط١٩٩١، ص٢٣.

سبعة أحرف، وذلك راجع لثقل الفعل، وخفة الاسم، وسوف نتعرف على أقسام المزيد الثلاثى بالتفصيل:

أولا: أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد:

١- فاعَل: قاتل، شارك، غافل، ذاكر، ناقش، بزيادة الألف بعد فائه فالأصل فى الأفعال السابقة على الترتيب: قتل، شرك، غفل، ذكر، نقش.

٢- أفعَل مثل: أكرم، أحسن، أعطى، أنطق، بزيادة الهمزة قبل فائه فالأصل فى الأمثال السابقة على الترتيب: كرم، حسن، عطى، نطق.

٣- فعّل مثل: قدّم، ربّى، ذكّر، قتّر، برّأ، بزيادة حرف من جنس عينه أى تضعيف العين، من باب تقوية الفعل، والمبالغة فيه، وقبل الإدغام كانت أفعالا ثلاثية مجردة.

ثانيا: المزيد بحرفين: وله خمسة أوزان هى:

١- افتعل مثل: استمع، اشتاق، اشترك، اتّخذ، اتّقى، ادّعى، امتدّ، والحرفان الزائدان هما: الهمزة فى أوله، والتاء بعد الفاء، ويبقى أصل الفعل بعدهما.

٢- انفعل مثل: انكسر، انطلق، انشرح، انبطح، انمحى، انفتح، انصهر بزيادة الهمزة، والنون.

٣- تفاعل مثل: تشارك، تقابل، تشاكى، تجاوب، تناصر، تسامح بزيادة التاء فى أوله، والألف بعد فائه.

٤- تفعّل مثل: تقدم، تنور، توعد، تزكى بزيادة التاء فى أول الفعل، وتضعيف عينه.

٥- افْعَلّ مثل: اسودّ، ابيضّ، احمرّ، اعوجّ، بزيادة الهمزة وتضعيف اللام.

ثالثا: مزيد الثلاثى بثلاثة أحرف: وله أربعة أوزان هى:

١- استفعل مثل: استخرج، استقام، استمد، استقبل، استقوى، استهوى، بزيادة الهمزة، والسين والتاء فى أول الفعل.

٢- افْعَوعَلَ مثل: اعشوشب المكان، أى كثر عشبه، اغدودن الشعر، إذا طال، ومنه اخشوشن بزيادة الهمزة، وتضعيف العين مع الفصل بينهما بالواو.

٣- افعالَّ مثل: احمارّ: اشتدت حمرته، اشهابّ: قويت شهبته، بزيادة الهمزة ثم الألف، وتكرير اللام.

٤- افعَوَّل مثل: اجلَوّز: إذا أسرع، واعلوّط: إذا تعلق بعنق البعير فركبه، بزيادة الهمزة وواو مضعفة فتكون واوين، واستعمال هذا الوزن قليل.

ب- أوزان الرباعى المزيد فيه وملحقاته:

الرباعى المزيد فيه على قسمين: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، فالذى يزاد فيه حرف واحد يأتى على وزن واحد هو **تفعلل**، بزيادة تاء فى أوله، ومنه: تدحرج، وتبعثر، تلعثم، تزلزل، تأخّر، تفرّد، تطوّر، أما ما يزاد فيه حرفين، فيأتى على وزنين هما: افعَنلل مثل: احرنجم، وافرنقع[٤٣]، بزيادة همزة الوصل فى أوله، والنون بعدعينه، افْعَلَلَّ مثل: اطمأنّ، واقْشعرّ، بزيادة همزة الوصل فى أوله، وتضعيف لامه الثانية، من الفعلين: طمأن، قشعر، وهناك أوزان تلحق بالرباعى المزيد بحرف واحد، منها:

أ- تفعلل مثل: تجلبب.

ب- تفعول مثل: ترهوك، الترهوك: مشي الذي كأنه يموج في مشيته.

---

[٤٣] حرجمتُ الإبل أي: جمعتُها، فاحرنجمت، أي اجتمعت، وافرنقع أي: تفرق وابتعد، من فرقع. ظ: القواعد العربية الميسرة، د. يحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت، ص٧٨.

جـ- تفيعل مثل: تشيطن، ويقال للرجل الذي يأتي بأفعال الجن.

د- تفوعل مثل: تجورب.

هـ- تمفعل مثل: تمسكن.

ز- تفعلى مثل: تسلقى.

وتبقى الإشارة إلى أنه لا يلزم فى كل فعل مجرد أن يستعمل منه المزيد، ولا فى كل فعل مزيد أن يستعمل منه المجرد، ولا يلزم كذلك فى بعض الأفعال التى استعمل منها بعض حروف الزيادة أن يستعمل فيها بعضها الآخر، لأن ذلك لا يعد قياسا أو قاعدة، وإنما معتمد ذلك على السماع، ويستثنى من ذلك الفعل الثلاثى اللازم فتطرد زيادة الهمزة فى أوله للتعدية ، فيقال فى ذهب: أذهب، وفى خرج: أخرج.

الفعل من حيث الصحة والاعتلال

ينقسم الفعل إلى صحيح، ومعتل: **فأما الصحيح:** فهو ما خلت حروفه الأصلية الفاء، أو العين، أو اللام من أحد حروف العلة الثلاثة: الألف والواو والياء، وينقسم ذلك الصحيح إلى ثلاثة أقسام: **السالم والمهموز والمضاعف.**

أما السالم: فهو ما سلمت حروفه –مع السلامة من العلة– من الهمزة، ومن التضعيف سواء فى أوله، أو وسطه، أو آخره نحو: كتب، وفهم، وسلم، وشرب، وفطن، ونصر، وفتح.

والمهموز: هو ما سلمت حروفه من العلة والتضعيف، وكانت أحد أصوله الثلاثة همزة، فإذا وقع الهمز أول الفعل فهو مهموز الفاء مثل: أخذ، أمن، وأكل، وأمر، وأبق [٤٤]، وأبه [٤٥]، ومنه أسن، أَسَنَ الماءُ يَأْسُنُ وَيَأْسِنُ أُسُوناً: إِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَطَعْمُهُ وَرِيحُهُ وَفَسَدَ، فَلاَ يُشْرَبُ مِنْ نَتْنِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ"

---

[٤٤] أبق العبد أبقا وإباقا: ذهب بلا خوف ولا كد عمل، فهو أبق، قال تعالى: "وإن يونس لمن المرسلين. إذ أبق إلى الفلك المشحون" الصافات ١٣٩، ١٤٠، انظر مختار القاموس ص١٢.

[٤٥] أبه له: فطن، وأبهته تأبيها أي: فطنته ونبهته، وتأبه عن كذا أي تنزه عنه. ظ: المختار ص١٢، والأبهة: العظمة، ظ: اللسان.

محمد ١٥، أَيْ غَيْرِ مُتَغَيِّرٍ، ومنه أجن، أَجَنَ المَاءُ يَأْجُنُ وَيَأْجِنُ أَجْناً وَأُجُوناً: إِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَرِيحُهُ وَطَعْمُهُ لِتَقَادُمِ عَهْدِهِ فِي المَوْضِعِ الَّذِي يَكُونُ فِيه، إِلاَّ أَنَّهُ يُمْكِنُ شُرْبُهُ، قَالَ الرَّاجِزُ العجاج:

وَمَنْهَلٍ فِيهِ الغُرَابُ المَيْتُ ، كَأَنَّهُ مِنَ الأُجُــونِ زَيـتُ

أَيْ: كَأَنَّهُ مِنَ التَّغَيُّرِ[٤٦]، ومنه كذلك: أبد وأبن وأبق وأثم، يقال: أَبَدَتِ البَهِيمَةُ تَأْبُدُ وَتَأْبِدُ: إِذَا تَوَحَّشَتْ، وأَبَقَ العَبْدُ يَأْبُقُ وَيَأْبِقُ: إِذَا هَرَبَ، وأَبَنَهُ بِشَيْءٍ يَأْبُنُهُ وَيَأْبِنُهُ: إِذَا اتَّهَمَهُ بِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِ، وقَالَ بَعْضُهم: لا يُقَالُ إِلاّ فِي الشَّر، وقِيلَ: يُقَالُ فِي الشَّرِ وَفِي الخَيْرِ؛ وَفِي الحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الخَيْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ: "نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ" أَيْ: نَتَّهِمُهُ ، فعن أبي سعيد الخدري قال: كُنَّا في مَسِيرٍ لنا فَنَزَلْنا، فَجاءَتْ جارِيَةٌ، فقالَتْ: إنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ، وإنَّ نَفَرَنا غَيْبٌ، فَهلْ مِنكُم راقٍ؟ فَقامَ معها رَجُلٌ ما كُنَّا نَأْبُنُهُ برُقْيَةٍ، فَرَقاهُ فَبَرَأَ، فأمَرَ له بثَلاثِينَ شاةً، وسَقانا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنا له: أكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً – أوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ – قالَ: لا، ما رَقَيْتُ إلَّا بأُمِّ الكِتابِ،

[٤٦] اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر، المؤلف: أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي، أبو جعفر الأندلسي(ت: ٧٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله حامد النمري، رسالة ماجستير، بكلية الشريعة جامعة أم القرى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص ٨٥.

قُلْنا: لا تُحْدِثُوا شيئًا حتَّى نَأْتِيَ – أوْ نَسْأَلَ – النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمْنا المَدِينَةَ ذَكَرْناهُ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقالَ:" وما كانَ يُدْرِيهِ أنَّها رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا واضْرِبُوا لي بسَهْمٍ."[٤٧]، أَثَمَهُ اللَّهُ فِي كَذَا يَأْثُمُهُ وَيَأْثِمُهُ: إِذَا عَدَّهُ عَلَيهِ إِثْماً، وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ لنصيب الأسود:

وَهَلْ يَأْثُمَنِّي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا وَعَلَّلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ

أي: هل ارتكبت إثما بذكري لها [٤٨]، وقد يقع الهمز عينا (وسط الفعل)، نحو: سأل، وسئم، تئق[٤٩]، وقد يقع الهمز لاما، أي: فى آخر الفعل نحو: قرأ، وبرأ، وصدأ، جرؤ.

والمضاعف: هو الثلاثى الذى عينه، ولامه من جنس واحد نحو: شد، مد، وسر، وشذ، وعز، أو رباعى الأصول وفاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو: غرغر، صرصر، وزلزل [٥٠].

---

[٤٧] رواه البخاري.

٤٨ اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر، ص ٨٤.

[٤٩] تئق السقاء –من باب فرح– امتلأ، وتئق عليّ: امتلأ غضبا وحزنا، وفى المثل: "أنا تئق، وأنت مئق، فمتى نتفق؟" ظ: دروس التصريف ص ١٣٧، وقوله مئق أي شديد الغضب.

أمّا الفعل المعتل: فهو ما كان أحد حروفه الأصول حرفا من حروف العلة الثلاثة وينقسم إلى أربعة أقسام: المثال، والأجوف، والناقص، واللفيف.

فأما المثال فهو ما كانت فاؤه حرف علة مثل: وعد، وورث، ويئس، ويسر، ووجل.

والأجوف: ما كانت عينه حرف علة مثل: قال، وقام، وباع، وحول، ورام.

والناقص: ما كانت لامه حرف علة مثل: رنا، ودنا، ورضى، ونهو، وسعى، ودعا، ورمى، وبنى.

واللفيف: ما اجتمع فى أصوله حرفان للعلة، وينقسم إلى نوعين:

اللفيف المقرون: وهو ما كانت عينه ولامه حرف علة، مثل: طوى، وهوى، ونوى، وشوى، وقوى، حيى.

اللفيف المفروق: وهو ما كانت الفاء واللام هما حرفا العلة، مثل: وعى، ووقى، وولى، وورى، وونى، ووفى.

---

[٥٠] السابق، ص١٣٨.

لوحظ بالبحث أنه لا يوجد فعل في العربية جميع أصوله حروف علة، ولا يوجد فعل اعتلت فاؤه وعينه[٥١].

[٥١] قواعد الصرف أسلوب العصر ص ٣٩.

الفعل من حيث التعدية واللزوم

ينقسم الفعل من حيث التعدى واللزوم إلى قسمين: متعد ويسمى متجاوزا، ولازم ويسمى قاصرا [٥٢].

أولا: الفعل المتعدى هو: ذلك الفعل الذى لا يكتفى بفاعله فى أداء المعنى، وإنما يتعداه إلى المفعول به، " الفاعل الذى يتعداه فعله إلى مفعول، كقوله: ضرب عبد الله زيدا" [٥٣]، وذلك التعدى إنما ليتم المعنى فى جملته، نحو قولك: رحم الله امرأ قال خيرا فغنم. وهذا النوع أكثر عددا من النوع الثاني وهو الفعل اللازم.

أقسام الفعل المتعدى:

الفعل المتعدى منه ما يحتاج إلى مفعول به واحد، ومنه ما يحتاج إلى اثنين من المفاعيل، ومنه ما يحتاج إلى ثلاثة مفاعيل، وإليك تفصيل ذلك:

ما يتعدى إلى مفعول واحد: وهو أكثر الأنواع ورودا فى العربية، نحو: فهم الطالب المسألة، وحفظ الدرس، ورأيت الهلال، وذقت الطعام، وسمعت الأذان، وما ورد من

---

[٥٢] شذا العرف ص٥٧.

[٥٣] الكتاب ١: ٣٣-٣٤.

تلك الأفعال في القرآن قوله تعالى:" **يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ**"[٥٤] وقوله تعالى:" **يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ**"[٥٥] وقوله تعالى:" **لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى**"[٥٦]، وهذا النوع منه ما يتعدى إلى المفعول به مباشرة –كما مثلنا–، **ومنه ما يتعدى إليه عن طريق حرف الجر**، وهو ما يسميه علماء الصرف "الفعل القاصر"، ومنه الأفعال: غضب، فتقول: غضبت من فلان، ومررت به أو مررت عليه، ومنه أفعال تتعدى إلى المفعول به تارة بنفسها، وتارة بحرف الجر وقد جاء في القرآن الكريم من هذا النوع الأفعال: **شكر، نصح، خاف، كال، وزن.** وقد وردت هذه الأفعال بالاستعمالين في قوله تعالى:" **يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ**"[٥٧]، فقد تعدى الفعل (نصح) بحرف الجر، ومثله قوله تعالى:" **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى**

---

[٥٤] الفرقان آية ٢٢.

[٥٥] ق آية ٤٢.

[٥٦] الدخان آية ٥٦.

[٥٧] الأعراف ٧٩.

الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ"[٥٨]، فقد تعدى الفعل (نصح) بحرف الجر كذلك، أما في قوله تعالى:" واشكروا نعمة الله" [٥٩]، فقد تعدى الفعل(شكر) إلى المفعول به بنفسه، وقوله تعالى:" **فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ**"[٦٠]، فقد تعدى الفعل هنا بحرف الجر، وقوله تعالى:" **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**"[٦١]، فـ(كال، ووزن) تعديا إلى المفعول به بنفسيهما.

وقد سمى البعض ذلك النوع "الفعل **اللازم المتعدى**"، وقد اختلف حوله العلماء، ففريق يقر بوجوده وعلى رأسهم ابن مالك والشيخ خالد الأزهرى، وفريق آخر ينكر وجود ذلك النوع، ويرى فيه أحد الأمرين: إما أن تكون لازمة، لا تصل للمفعول بدون حرف جر، وقد جرى الاستعمال على حذفه، ونصب المفعول على نزع الخافض أو

---

[٥٨] التوبة ٩١.

[٥٩] النحل ١١٤.

[٦٠] العنكبوت ١٧.

[٦١] المطففين ٥.

متعدية بنفسها ولا تحتاج إلى حرف الجر، وإنما زيادته لتوكيد المعنى وعلى رأسهم: ابن عصفور الإشبيلى، والرضى الاستراباذى.[٦٢]

ما يتعدى إلى مفعولين: وينقسم إلى قسمين:

١- ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر، فيحولهما إلى مفعولين، وهو: ظن وأخواتها، مثل: رأيت الخير منتشرا، وظننت عليا جوادا، وحسبت الطريق ممهدا، وجعلت القطن ثوبا، ووجدت العلم نافعا، واتخذت القرآن صديقا، وقال تعالى:" **وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا**"[٦٣] وقوله تعالى:" **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**"[٦٤] وقوله تعالى:" **وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا**"[٦٥] وقوله تعالى:" **وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا**"[٦٦]، أي: اعتقدوهم.

---

[٦٢] ظ: شرح الكافية الشافية، تحقيق: د. عبد المنعم هريدي ٢:٦٩٢، والمقرب لابن عصفور١:١١٤، وشرح الكافية للرضي٢:٢٧٣.

[٦٣] الإسراء آية ١٠٢.

[٦٤] النور آية ١١.

[٦٥] المزمل آية ٢٠.

[٦٦] الزخرف آية ١٩.

٢- ما يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وهو(أعطى وأخواتها) ومنها: كسى، وألبس، ومنح.

وهذه الأفعال منها ما يتعدى أحيانا، ويصير لازما أحيانا أخرى، ومن ذلك: زاد، ونقص، فتقول: نقص المال، نقصت زيدا درهما، وقال تعالى:" فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا"[٦٧]، وقال تعالى:" **إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا**"[٦٨]، وقال تعالى:" **قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ**"[٦٩]، ومنها ما يتعدى إلى كلا المفعولين مباشرة أحيانا، وأحيانا إلى أحدهما مباشرة وإلى الآخر بحرف جر، مثل : استغفر، صدق، اختار، كنى، زوج، دعا، كال، ومنه قول الشاعر:

استغفر الله ذنبا لست محصيه ربَّ العباد إليه الوجه والعمل

فقد تعدى الفعل (استغفر) إلى مفعولين، وقد يقول قائل: أستغفر الله من ذنوبى كلها، فيكون الفعل قد تعدى إلى المفعول الأول مباشرة، وإلى الثانى بحرف الجر (من

---

[٦٧] البقرة ١٠.

[٦٨] التوبة ٤.

[٦٩] ق آية ٤.

ذنوبى)[٧٠]. أما مجموعة "ظن وأخواتها" و"أعطى وأخواتها" فإنها تتعدى إلى كلا المفعولين مباشرة فى الغالب الأعم.

ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: وهو باب أعلم وأرى وأخواتها، مثل قولك: أعلم محمد زيدا الموضوع مهما؛ فقد تعدى الفعل هنا إلى ثلاثة مفاعيل مباشرة، ومثل: أريت محمدا أخاه مسافرا، أي: أعلمته بذلك، وأنبأت ولدي خالدا بطلا عظيما، وأخبرت عليا محمدا كريما، ومثلها الفعل(حدّث) المضعف الدال، تقول: حدثت الناس محمدا حسن الأخلاق، وهو الغالب الأعم فى أفعال تلك المجموعة.

ثانيا: الفعل اللازم:

المقصود به هو ذلك الفعل الذى يكتفى بالفاعل بعده، ليتم المعنى، أو هو ما لا يجاوز الفاعل إلى المفعول به، وإنما يبقى قاصرا على فاعله، ويسمى أيضا: قاصرا،

---

[٧٠] عند سيبويه "أن مجموعة أعطى وأخواتها وهى: أعطى، كسا، وألبس، وسمى، وكنى، ودعا، واستغفر، عنده أنها تشترك فى نصب مفعولين، وتشترك فى جواز الاقتصار على أحدهما، وفى أن أحدهما كان مجرورا –قبل النصب– بحرف جر حذف فانتصب على نزعه، ومن ذلك: أعطى عبد الله زيدا درهما، وكسوت زيدا ثوبا، وقوله : (واختار موسى قومه سبعين رجلا) الأعراف ١٥٥، وسميته زيدا، وكنيته أبا عبد الله) ظ: الكتاب ١: ٣٧. وأخواتها: أنبأ ونبأ، وأخبر وخبر، وحدث، نحو: أريت زيدا الموضوع سهلا، وأعلمته إياه صحيحا، وأنبأته الخبر حادثا، وحدثته الأمر حقا، وغالب الأمر فى أنبأ هو البناء للمجهول، فيكون نائب فاعل فى مقام مفعولها الأول.

وغير واقع، وغير مجاوز، ويعرف لزوم الفعل بأحد شيئين؛ **الأول:** معناه، **والثانى:** صيغته، فمن حيث المعنى فإنه يحكم بلزوم الفعل إذا دل على واحد من المعانى الآتية:

١- على السجية أو الطبيعية والفطرة وذلك مثل، ظرف، حسن، قبح، طال، قصر، وجبن، حيث إن هذه الأفعال تدل على صفات لازمة بالفاعل لا تفارقه، مثل: طال الليل، وقصر النهار، طهر المكان، وجبن الرجل.

٢- على حدث طارئ أو عرض غير لازم وذلك مثل: مرض، شفى، كسل، شبع، عطش، حزن، فرح.

٣- على لون مثل: احمرّ، ابيضّ، اخضرّ.

٤- أن يدل على صفة مما يمتدح بها حسية كانت أو معنوية مثل: غيد، دعج، بلج[٧١].

٥- أن يدل الفعل على صفة مما يعاب بها، مثل: عور، حول، عمش.

[٧١] الدعج: سواد العين مع سعتها، والأدعج: الأسود، أما: بلج أي: أضاء وأشرق، وبلج: أي: طلق الوجه، ظ: مختار القاموس ص٦١، ٢١٠.

٦- أن يدل على نظافة مثل: طهر، نظف، وضوء.

٧- أن يدل على دنس مثل: قذر، ووسخ، ونجس، ودنس.

٨- أن يدل على مطاوعة فعل متعد إلى مفعول واحد نحو: كسرت الزجاج فانكسر، ومددت الحبل فامتد، ودحرجت الكرة فتدحرجت. [٧٢]

أما من ناحية صيغة الفعل، فيمكن الحكم بلزوم الفعل إن جاء على إحدى الصيغ الآتية:

١- صيغة "انفعل"، مثل انكسر، انطلق، انقضى، انقاد.

٢- صيغة "افعل" مثل: احمر، اعور، ازور.

٣- صيغة "افعال"، مثل: احمار، ادهام، اقطارالنبت أي: ولى وجف.

٤- صيغة "افعنلل"، مثل: احرنجم.

٥- صيغة "افعول"، مثل اعلوط. [٧٣]

٦- صيغة "افعنلى"، مثل: احرنبى الديك أى انتفش للقتال، والرجل أى تهيأ للشر.

---

[٧٢] دروس التصريف ص٢٠٠.

[٧٣] أي: تعلق بعنق البعير فركبه، أو ركب الفرس بغير سرج.

٧- صيغة "افعلل"، مثل: اطمأن واقشعر.

٨- صيغة "فعل"، مثل: حصف الرجل أى استحكم عقله فهو حصيف.

٩- ما دل على الاتخاذ، والاجتهاد، والمشاركة من صيغة "افتعل"، مثل: اختدم، اكتتب، اختصم، وغيرها.

١٠- ما دل على التكلف والتجنب من صيغة (تفعل) مثل: تشجع، تصبر، تهجد.

١١- ما دل على الصيرورة من "استفعل" مثل: استحجر، استنوق.

الفعل من حيث البناء للمجهول والبناء للمعلوم

ينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى: معلوم ومجهول، فالفعل المعلوم هو: ما ذكر فاعله فى الكلام نحو: قوله تعالى:" يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا"[٧٤]، ومعنى معلومية الفعل أننا نذكره، وننسبه إلى من أوجده، أو اتصف به على الحقيقة، ونتحدث بذلك الحدث عن صاحبه، ودون تغيير فى صورته التى ورد عليها فى العربية، مثل قولك: حفظ محمد الدرس، وأعدت فاطمة الطعام.

أما الفعل المجهول فهو ما لم يذكر فاعله فى الكلام بل حذف لغرض من الأغراض، نحو قوله تعالى:" وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا"[٧٥]، وقد فصَّل النحاة والبلاغيون أسباب حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه، ومن هذه الأسباب: الجهل بالفاعل، والخوف منه أو عليه، أو ربما صونه عن الابتذال، أو لقصد الإيجاز فى العبارة، أو ربما لتحقيره، أو لتعظيمه، وغير ذلك، وينوب عن الفاعل بعد حذفه المفعول به، صريحا مثل: ضرب زيد، وأكرم المتفوق، أو غير صريح مثل: عامل

---

[٧٤] النساء ٢٨.

[٧٥] الإسراء ٣٣.

الناس بما تحب أن تعامل به، وقد ينوب عنه الظرف، مثل: سكنت الدار، وسهرت الليلة، فقد ناب ظرف المكان في المثال الأول، وظرف الزمان في المثال الثاني، نابا عن الفاعل، وقد ينوب عنه المصدر، مثل: سير سيرٌ طويلٌ، فقد ناب المصدر(سيرٌ) عن الفاعل.

والبناء للمجهول لا يكون إلا من الفعل المتعدى سواء بنفسه مثل: يكرم المجتهد، أو بغيره مثل: يرفق بالضعيف [٧٦].

وقد يبنى الفعل اللازم للمجهول[٧٧]، بشرط أن يكون نائب الفاعل مصدرا أو ظرفا، مثل: سهر سهر طويل، وصيم رمضان، وجلس جلوس حسن، وفرح بقدوم محمد، ووقف أمام الأمير، أما الذي يلزم حالة واحدة من المصادر أو الظروف، مثل: عند، إذا، سبحان، معاذ، فلا يبنى معه الفعل للمجهول.

كيف يصاغ المبنى للمجهول؟

---

[٧٦] ينظر: شذا العرف ص٦٢.

[٧٧] مع الظرف أو المصدر المتصرفين المختصين، أو المجرور الذي لم يلزم له طريقة واحدة. شذا العرف، ط: مكتبة الآداب، ٥٥.

متى حذف الفاعل من الكلام، تغيرت صورة الفعل المعلوم، سواء أكان الفعل ماضيا، أم مضارعا [٧٨].

أولا: الفعل الماضى:

القاعدة العامة فى صياغة المبنى للمجهول من الفعل الماضى الثلاثي، هى ضم أوله، وكسر ما قبل آخره مثل قوله تعالى:" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ"[٧٩]، وقوله تعالى:" فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ"[٨٠]، وقولك: ضرب زيد، وفهم الدرس، وكتب الموضوع، على أن تلك القاعدة لا تسير باطراد مع كل فعل ماض، فهناك تغيرات تحدث فى الفعل مع حروف العلة المختلفة، مما يحتم علينا دراسة الفعل الماضى بالتفصيل الآتي:

---

[٧٨] لا ترد صيغة المجهول من الفعل الأمر وذلك لأن الأمر لا يكون إلا للمخاطب، أما المبنى للمجهول فغائب، وكذلك لوجود اللبس بين الصيغ.

[٧٩] الأنفال ٢.

[٨٠] الشعراء ٣٨.

- **فالسالم**، نحو: ذكر، وحفظ، وكتب، يضم أوله، ويكسرما قبل آخره [٨١]، فتقول: ذكر المتنبي، وحفظ الديوان، وكتب الدرس.

فإن كان الفعل مبدوءا بتاء مزيدة نحو: تعلم، تفهم، تصدق، ضم مع أوله ثانيه، فتقول: تعلمت المسألة، وتفهم الموضوع، وتصدق بدينار، فإن كان الفعل مبدوءا بهمزة مزيدة، نحو: انطلق، اشترك، استخرج، ضم مع أوله ثالثه، فتقول: انطلق إلى السباق، واشترك في الحفل، واستخرج المعدن. فإن كان ثانيه أو ثالثه ألفا زائدة، نحو: قاتل، شارك، ضارب، عامل، قلبت تلك الألف واوا، فنقول: قوتل العدو، وشورك في الخير، ضورب زيد، عومل زيد معاملة حسنة. قال ابن مالك:

فأول الفعل اضممن والمتصل بالآخر اكسر فى مضي كـ (وصل)

- **أما الماضى الأجوف**، نحو: قال، وباع، وصام، وخاف، وكاد، وغاب، فإن أكثر العرب على قلب ألفه ياء، وكسر أوله، سواء أكان أصلها الياء، أم لم يكن فتقول فى الأفعال السابقة: (قيل، بيع، صيم، خيف، كيد، هيب)، ولكن ما الذى حدث فى تلك

[٨١] قد يكون كسر ما قبل الآخر تقديرا، وإن شئت قلت استثقالا، نحو: رد المبيع، فأصله (ردد). شذا العرف ص٦٠.

الأفعال؟ وللإجابة على ذلك، نتعرف على أصل واحد من الأفعال السابقة، وليكن الفعل (قيل) فأصله هو: (قول) نقلت حركة الواو(الكسرة) إلى القاف بعد سلب حركتها، فصار الفعل (قول) بكسر القاف وسكون الواو، ثم قلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة، فصار (قيل)، فيكون ما حدث فيه هو إعلال بالنقل، وإعلال بالقلب، وهكذا فى بقية الأفعال الأخرى، غير أن الذى يحدث فيما أصله ياء، مثل: باع هو إعلال بالنقل ليس إلا.

- **ومن العرب من يعكس الأمر**[٨٢]؛ بمعنى أنهم يجعلون الألف واوا مضموما ما قبلها، سواء أكان أصلها الواو أم لم يكن، فيقولون: (قول، وبوع، وصوم، وخوف، وكود، وهوب)، فالذى حدث مثلا فى الفعل (قول): أن أصله (قول) بضم القاف وكسر الواو، لأن أصل الألف واوا –كما تعرف– فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت فصار الفعل (قول)، فيكون الإعلال هنا بالحذف.

[٨٢] هم فقعس، ودبير، ظ: الأمالي لأبى على القالي ١: ٢٠، دروس التصريف ٢١٢.

أما ما أصله ياء نحو: (باع) فإن أصله (بيع)، بضم الباء وكسر الياء فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت، ثم انقلبت الياء واوا لسكونها، وانضمام ما قبلها، فصار الفعل (بوع)، فيكون ما حدث هو إعلال بالنقل، وإعلال بالقلب، ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج:

ليت وهل ينفع شيئا ليتُ ليت شبابا بوع فاشتريت

والشاهد قوله(بوع) حيث أصله(باع) ضم أوله، وقلبت عينه واوا عند البناء للمجهول، وهي لغة ضعيفة، ومن شواهد ذلك قراءة حمزة فى قول الحق سبحانه وتعالى: (وقول يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغوض الماء) [٨٣]، وقوله تعالى: (فلما جاءت رسلا لوطا سوء بهم) [٨٤].

ومنهم من يجعل العين ياء ليست خالصة، ويشم ما قبلها، فيجعله متحركا بين الكسرة والضمة، بصرف النظرعن أصل تلك العين واوا أكان أم ياء، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

---

[٨٣] هود ٤١.

[٨٤] العنكبوت ٣٣.

واكسر أو اشمم فا ثلاثى أُعِلّ عينا وضمٌ جا كـ (بوع) فاحتُمِلْ

إذن فعليك أن تتذكر –عزيزى القارئ– أن الفعل الماضى الأجوف بصيغه، وردت في بنائه للمجهول آراء ثلاثة هى: إخلاص الياء، وإخلاص الواو، والاشمام بين الياء والواو، والصيغ الواردة فيها تلك الآراء هى:

– الثلاثى على وزن (فعل) مثل: خاف، صام، قال، باع.

– الرباعى على وزن (أفعل) مثل: أقام، أراد، أزال.

– الخماسى على وزن (افتعل) مثل: اختار، اقتاد، ارتاد.

– الخماسي على وزن (انفعل) مثل: انقاد، انساب، انزاح [٨٥].

– السداسى على وزن (استفعل) مثل: استقام، استنار، استخار.

– **أما الفعل الماضى المضعف**، نحو: مدَّ، وشدَّ، وقضَّ [٨٦]، فالجمهور على إخلاص الضم فى الفاء، ومن ذلك الفعل (غُمّ) في الحديث: (احصوا هلالَ شعبانَ

---

[٨٥] زعم جماعة أن قلب العين واوا لا يجرى فى صيغتي: انفعل، افتعل. ظ: دروس التصريف، ص ٢١٢. (هامش).

[٨٦] قض اللؤلؤة أي ثقبها، وانقض الجدار أي تصدع، والطائر: هوى ليقع، والمضجع: خشن وتترب، وجاءوا قضهم وقضهم أي جميعهم. ظ: مختار القاموس ص٥٠٤.

لرمضانَ، ولا تخلِطوا برمضانَ، إلا أن يوافقَ ذلك صيامًا كان يصومُه أحدُكم، وصوموا لرؤيتِه، وأفطِروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم، فأكملوا العدَّةَ ثلاثين يومًا، فإنها ليست تُغمى عليكم العدَّةُ)[٨٧]، ويقولون: مُدَّ الحبل، وشُدَّ، ومنهم من يكسر الفاء [٨٨]، فيقولون: شِدَّ، ومِدَّ، بكسر الشين والميم، ومن ذلك قراءة الكسر فى قوله تعالى:" وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)[٨٩]، بكسر الراء في (ردوا)، وقوله تعالى:" هذه بضاعتُنا رُدَّت إلينا"[٩٠]، بكسرالراء في الفعل(ردت).

ثانيا: بناء الفعل المضارع للمجهول:

إن كان الفعل سالما، نحو: يكتب، وينصر، ويعلم، ضم أوله، وفتح ما قبل آخره [٩١]، فتقول: يكتب الدرس، ويحفظ الديوان، ويعلم الخبر، أما إن كان الفعل أجوفا، نحو: يقول، ويخاف، ويبيع، قلبت عينه ألفا لتحركها، وانفتاح ما قبلها، بعد نقل حركتها، إلى ما قبلها، فتقول: يقال، يباع، يخاف، ولمزيد من الفهم، نتعرف على ما حدث

---

[٨٧] أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[٨٨] الكوفيون وسيبويه. ظ: شرح الكافية ١: ٨٦.

[٨٩] الأنعام ٢٨.

[٩٠] يوسف ٦٥.

[٩١] ولو تقديرا نحو؛ يشد الحبل، يرد المبيع.

للفعل (يقال)، فأصل هذا الفعل: (يقْوَل) بسكون القاف وانفتاح الواو، فحدث فيه إعلال بالنقل بأن نقلت حركة الواو (الفتحة) إلى الساكن قبلها (القاف)، فصار الفعل: (يُقَوْل)، بضم الياء، وفتح القاف، وسكون الواو، فلما سكنت الواو، وانفتح ما قبلها بحسب الواقع الآن، قلبت ألفا فصار الفعل: (يقال)، فيكون ما حدث هو إعلال بالنقل، ثم إعلال بالقلب –كما رأيت–[٩٢].

ومن تتمة الفائدة القول إن فى اللغة العربية أفعالا لازمت صورة المجهول دائما، منها: عنى: اهتم، نحو: عنى فلان بحاجتك، وزهي: تكبر، وفلج: أصابه الفالج أي الشلل، وحم بمعنى: استحر بدنه من الحمى، وسل: أصابه السل، وجن عقله: استتر، وغم الهلال: احتجب ولم يظهر، وغم الخبر: استعجم، وأغمى عليه: غشى، وشده: دهش وتحير، وانتقع وامتقع لونه : تغير[٩٣].

[٩٢] ينظر: دروس التصريف ٢١٤، وشذا العرف ص١٩٩.

[٩٣] ينظر: شذا العرف ٦٢: ٦٣.

الفعل بين الجمود والتصرف

من حيث هذه الوجهة ينقسم الفعل إلى: متصرف وجامد، **فالفعل الجامد:** هو ما يلزم صورة واحدة لا ينفك عنها، فهو لا مصدر له، ولا يشتقُّ منه صيغ أخرى غير التى عليها، ومن الأفعال ما يلزم صورة الماضى، ومنها ما يلزم المضارع، ومنها ما يلزم الأمر، **فمما يلزم صورة الماضي:**

- الفعل (ليس) باتّفاق النحاة، والفعل (دام) عند الجمهور، وهما فى باب (كان وأخواتها)، فمثال (ليس) نحو قوله تعالى:" **أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ**"[٩٤]، (الهمزة) للاستفهام (الواو) استئنافيّة (أعلم) مجرور لفظا منصوب محلا خبر ليس (ما) اسم موصول في محلّ جرّ بالباء متعلّق بأعلم (في صدور) متعلّق بمحذوف صلة ما، وجملة: «أو ليس الله بأعلم ...» لا محلّ لها استئنافيّة- أو اعتراضيّة. ومثال (دام) نحو قوله تعالى: " **وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا**"[٩٥].

---

[٩٤] العنكبوت ١٠.

[٩٥] البقرة ٧٥.

– الأفعال (خلا وعدا وحاشا)، فى باب الاستثناء، ومن أمثلة ذلك: قول لبيد بن ربيعة العامري (من الطويل):

ألا كلُّ شَيءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ وكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ

– الأفعال (أنشأ، وطفق، وأخذ، وجعل، وعلق، وهب، وقام، وهلهل) من أفعال الشروع، والفعل (كرب) من أفعال المقاربة، والأفعال (عسى، وحرى، واخلولق) من أفعال الرجاء، وجميعها فى باب (كاد وأخواتها)، ومن شواهدها، قول الحق سبحانه وتعالى: (**وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ**)[٩٦]، وقول الشاعر:

فأخذت أسأل والرسوم تجيبنى وفى الاعتبار إجابة وسؤال

وقول الآخر:

أرَاكَ عَلِقْتَ تَظْلِم مَنْ أجَرْنَا وَظُلْمُ الْجَارِ إذْلاَلُ الْمُجِيْرِ

وقول الآخر:

هببت ألوم القلب فى طاعة الهوى فلجَّ كأنى كنت باللوم مغريا

[٩٦] الأعراف ٢٢.

وقول الآخر:

عسى فرجٌ يأتى به الله إنه له كلَّ يوم فى خليقته أمر

– الأفعال (نعم وبئس وحبذا ولا حبذا)، فى باب المدح والذم، وكذلك كل ما هو محمول على معناها مما بنته العرب من الفعل الثلاثى على وزن: فعل بضم العين، ومنه قوله تعالى:" نعم الثوابُ وحسنُت مرتفقا"[٩٧]، وقوله تعالى:" بئس الشراب وساءت مرتفقا"[٩٨]، وقول الشاعر:

تزوّدْ مثلَ زاد أبيك فينا فنعم الزادُ زادُ أبيك زادا

وقول الآخر:

ألا حبَّذا أهل المِلا غيرَ أنَّه إذا ذُكِرت ميٌّ فلا حبَّذا هيا

– صيغتى (ما أفعله وأفعل به) فى باب التعجب، ومنه قول الشاعر:

أرى أمَّ عمروٍ دمعُها قد تحدرا بكاءً على عمرو وما كان أصبرا [٩٩].

---

[٩٧] الكهف من الآية ٣١.

[٩٨] الكهف من الآية ٢٩.

[٩٩] التقدير: وما كان أصبر أم عمرو، والبيت شاهد على جواز زيادة "كان" فى أفعل التعجب، وكذلك جواز حذف المتعجب منه إذا دل عليه دليل.

وقول الآخر:

فذلك إن يلق المنية يلقها حميدا وإن يستغن يوما فأجدر [١٠٠].

- ومنه أفعال أخرى مثل: تبارك، وقلما، وكثرما، وطالما.

- **الفعل الجامد على صورة المضارع**، ومنه: يَهْيَط بمعنى: يصيح ويضج [١٠١]، وهو قليل، نحو: ما فتئ الرجل يهيَطُ هيطاً، أي: يضجُّ ويصيح، وهناك من يقول أن الهياط تعني الإقبال، والمياط تعني الإدبار.

- **الفعل الجامد على صورة الأمر**، ومنه الأفعال: هَبْ بمعنى احسِبْ، وتعلّمْ بمعنى اعلمْ، وهاتِ، تعالَ، هلمّ، وغيرها، وهناك من يُلحق بالأفعال الجامدة غير ما ذكرنا مثل:(قلَّما)،(كثر)، (طال)،(شدّ)،(قصر) بصيغة الماضي الذي يفيد النفي فيتلوه الفاعل موصوفا، نحو: قلّ مخلصٌ في عمله يفشل في حياته، وإذا اتصلت بها (ما) الزائدة، هناك من يبطل عملها وتعرب كافّة ومكفوفة، وحينئذ لا يتلوه إلاّ فعل، ولا يحتاج فاعلاً؛ كونه أخذ معنى النفي المطلق نحو: قلّما ارتَحْتُ لنمّام، وقلّما

---

[١٠٠] التقدير: فأجدر به.

[١٠١] يقال: ما زال منذ اليوم يهبط هيطا، فهو مضارع لا ماضي له، ويقال ما زال فى هيط وميط، وفى هياط ومياط) أي: ضجاج وشر وجلبة، ويقال: بينهما مهايطة ومماطة، ومعايطة ومشايطة) أي كلام مختلف.

أحترمُه، وهناك من يراها أفعالا متصرّفة وأنّ(ما) مصدرية وفاعلها المصدر المؤوّل من (ما والفعل)، ففي قولنا: شدّ ما تعجبني الكلمة في موضعها، يكون التقدير: شدّ إعجابي الكلمة في موضعها، ويشارك "قلّما" في عدم التصرّف:"طالما، كثر ما، قصُر ما، وشدّ ما" وتكون "ما" زائدة كافّة لهم عن العمل، لا فاعل لهنّ، ولا يليهن سوى الفعل. وتجدر الإشارة إلى أن هناك أفعالا، تجئ جامدة إذا وقعت فى سياقات مخصومة، منها مثلا: قولهم: (سقط فى يده) بمعنى: ندم وتحير، وزال، وأخطأ، ومنها قولهم: (هذا الرجل هدك من رجل) أي: كفاك.

أما الفعل المتصرف: فهو الفعل الذى يقبل التحول من صورة إلى أخرى، لأداء المعانى فى أزمنتها المختلفة، فهو لا يشبه الحرف من حيث لزومه طريقة واحدة فى التعبير، ذلك لأنه يدل على حدث مقترن بزمان، ونمثل بالفعل (كتب)، فهو فعل متصرف تتغير صيغته من الماضى إلى المضارع، وإلى الأمر، وإلى المشتقات المختلفة، وإلى المصدر فتقول: كتب، يكتب، اكتب، كاتب، مكتوب، كتابة.

وتصرف الفعل نوعان:

- **تصرف تام:** وهو ما يأتى منه الأفعال الثلاثة باطراد، والمشتقات، والمصدر جميعا، وأكثر أفعال العربية على ذلك، سواء أكان الفعل تاما، كما فى المثال السابق، أم كان الفعل ناقصا مثل: كان، يكون، كن، كائن، كون...

- **تصرف ناقص:** وهو ما يأتى منه صيغ دون أخرى، ومن ذلك:

- أفعال الاستمرارية الأربعة فى باب" كان وأخواتها" وهى: ما زال، ما فتئ، وما برح، وما انفك، فهذه الأفعال لا يأتى منها إلا صيغتا الماضى والمضارع، أما الأمر والمصدر فلا يستعملان منها.

- ومن ناقص التصرف أيضا "أفعال المقاربة": كاد، وأوشك، فقد ورد منهما المضارع، واسم الفاعل، نحو قوله تعالى:" لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ "[١٠٢] ، ومنه قول الشاعر:

أموت أسى يوم الرجام وإننى يقينا لرهن بالذى أنا كائد

[١٠٢] النور من الآية ٣٥.

وقول أمية بن أبى الصلت:

يوشك من فرّ من منيته فى بعض غراته يوافقها

أما صيغ الأمر، أو المصدر، أو اسم المفعول، فلم ترد من هذين الفعلين، أما الفعل (كرب) فلم يأت منه المضارع، أو المصدر، أو الأمر، وقد ورد منه اسم الفاعل فى قول الشاعر:

أ بُنىَّ إن أباك كاربٌ يومُه فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل

– ومنها أيضا الفعلان:" يدع ويذر" حيث لم يرد منهما إلا المضارع والأمر فقط، وقد أغنى الفعل (ترك) عن الماضي منهما: ودع ووذر[١٠٣].

[١٠٣] سمع من العرب سماعا نادرا استعمال الماضي من (يدع ويذر)، فقالوا: (ودع ووذر) بوزن (وضع) إلا أنه شاذ.

إسناد الفعل إلى الضمائر

لعله من المفيد بعد أن عرفنا تقسيم الصرفيين للفعل من حيث الصحة والاعتلال، أن نلحق ذلك بدراسة إسناد الأفعال إلى الضمائر المختلفة.

أولا: حكم الفعل الصحيح:

الفعل الصحيح لا يتغير مطلقا عند إسناده إلى الضمائر، فنقول في الماضي للمتكلم: كتبتُ، وكتبنا، ونقول للمخاطب المذكر: فهمتَ وكتبت، ومشيت، وفهمتما ومشيتما، وفهمتم، ومشيتم، وللمخاطبة المؤنثة: كتبتِ وفهمتِ ومشيتِ، ونقول للغائب: كتبَ، وفهمَ، وكتبا، وكتبوا، وكتبن.

وكذلك في المضارع والأمر فإنه لا يتغير، فنقول للمخاطب في الزمن المضارع: تفهم، وتفهمين، وتفهمان، وتفهمون، وتفهمن.

ونقول للمخاطب في الزمن الأمر: افهم، افهمى، افهما، افهموا، افهمن.

وعليه فإنّ الفعل عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم، والمخاطب، والغائب، لم يحدث فيه تغيير، سواء فى الماضى أم المضارع أم الأمر.

اقرأ جيدًا وحاول أن تضع هذه الأفعال في جمل مفيدة:

فهم، فهمت، فهما، فهمتا، فهموا، فهمن. يفهم، تفهم(هي)، يفهمان، يفهمون، يفهمن.

ثانيا: الفعل المهموز:

عرفنا أن الفعل المهموز هو ما كان أحد أصوله همز، وحكمه عند الإسناد إلى الضمائر هو حكم السالم نفسه، أى لا يتغير فيه شيء غير أن هناك بعض الأفعال المهموزة لها أحكام خاصة فى بعض تصاريفها، فالأمر فى الفعلين: (أخذ– وأكل) يكون بحذف الهمزة فيهما فتقول: خذ– وكل، ويشمل ذلك كل الضمائر فى حالة الأمر منها.

والفعلان: (أمر– وسأل) تحذف فيهما الهمزة فى صيغة الأمر، ولكن بشرط أن يكون ذلك فى أول الكلام مثل: مر بالمعروف، وانه عن المنكر، وسل الله من فضله، وسلوا الله، وسلا الله، وسلى الله، وسلن الله، ومنه قوله تعالى: (سل بنى

إسرائيل (١٠٤).) أما إذا سبقا بكلام جاز فى تلك الحالة الحذف وعدمه، والأكثر إبقاؤها مثل: قلت لصديقى: اؤمر أو مر بالمعروف، وسل أو اسأل الله من فضله.

أما الفعل (رأى) فالهمزة فيه – كما ترى– وقعت عينا، فهذا الفعل تحذف همزته عند المضارع والأمر، أما فى الماضى فإنها تبقى عند إسناده إلى الضمائر المختلفة، فالأصل عند المضارع أن تقول(يرأى) على أن حركة الهمزة(وهي الفتحة) نقلت إلى الراء قبلها، فصارت الهمزة ساكنة والراء مفتوحة، فالتقى ساكنان(الهمزة والألف) بعدها، فحذف أحدهما وهو الهمزة فصار الفعل يرى على وزن (يفل).

أما صيغة الأمر فالمفروض أن تكون (ارأ) بحذف ألفه لأنه معتل الآخر، والأمر يبنى على حذف حرف العلة إذا كان آخره حرف علة، وقد اتبع الأمر المضارع، فيكون منه (ر) على وزن (ف). والأغلب أن تلحقه هاء السكت (ره) على وزن (فه).

أما الفعل أرى: هذا الفعل مزيد بالهمزة من (رأى)، فالمفروض أن يكون (أرأى) على وزن(أفعل)، غير أن الهمزة التى هى عينه تحذف فى جميع تصاريفه فى الماضى

---

(١٠٤) البقرة من الآية ١١.

والمضارع والأمر(أي عند إسناده إلى الضمائر المختلفة في الأزمنة الثلاثة) فتقول:

أريت على وزن(أفلت)، وأرينا على وزن(أفلنا)، والمضارع: يرى على وزن(يفل).

أما إذا اجتمعت همزتان فى أول الكلمة وكانت الثانية ساكنة أبدلت مدا من جنس حركة الهمزة الأولى مثل: آمل أصلها أأمل (١٠٥).

ثانيا: الفعل المضعف:

الفعل المضعف نوعان: مضعف الرباعى مثل: زلزل، وقلقل، وهذا النوع لا يتغير فى تصاريفه كلها، فحكم إسناده إلى الضمائر مثل حكم إسناد الفعل السالم فنقول:

زلزلت– زلزلنا –زلزلا – زلزلوا(في الماضي) .

ونقول: يزلزل– يزلزلان– يزلزلون– أنت يا فاطمة تزلزلين(في المضارع)

ونقول: زلزل– زلزلا– زلزلوا– زلزلي(في الأمر) .

أما النوع الثانى فهو: مضعف الثلاثى، مثل: شد، وعد، ومد، فأحكام إسناده هي:

(أ) وجوب فك الإدغام، ويكون فى الحالات التالية:

---

(١٠٥) فى علم الصرف ص٨٥.

فى الماضى يجب فك الإدغام إذا اتصل بضمير رفع متحرك[١٠٦]، مثل: مددت، ومددنا، والنساء مددن ... والمزيد منه كذلك فتقول: استمددت، واستمددنا، والنساء استمددن.

فى المضارع إذا اتصل بنون النسوة مثل: النساء يشددن– ويمررن–ويمددن يد العون لأزواجهن.

فى الأمر إذا اسند إلى نون النسوة مثل: يا نساء اشددن، وامررن، وامددن يد العون لأزواجكن تسير الحياة.

(ب) وجوب الإدغام، ويكون فى الحالات التالية:

فى الماضى إذا أسند إلى:

* اسم ظاهر مثل: مر على من هنا، ومد زيد يده بالخير.

إذا أسند إلى ضمير مستتر مثل: محمد مد، وعلى مر، وزيد جد.

إذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة مثل: المحمدان مدا– والمحمدون مدوا، والفاطمتان مدتا يد العون لصديقاتهما.

---

[١٠٦] **هي: تاء الفاعل، وناء الفاعلين، ونون النسوة .**

إذا اتصلت به تاء التأنيث، مثل قرت عينها (١٠٧).

فى المضارع، إذا كان من الأفعال الخمسة، أي: إذا اتصل به ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة مثل: المحمدان يمدان، والمحمدون يمدون، وأنت يا فاطمة تمدين.

وإذا أسند المضارع إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر فى موضع لم يكن فيه مجزوما مثل: يمد محمد يد العون لكل محتاج، ولن يمد محمد يد العون إلا للمحتاجين، والمؤمن يشد على أخيه ليستقيم، وهو يدعوه أن يمر على الجهالة بسلام، وهو يفعل ذلك حتى يعد نفسه من الفائزين.

وفى الأمر إذا أسند إلى ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة، أي: إذا كان شبيها بالأفعال الخمسة مثل: يا محمدان مرا على الجهالة بسلام، وأيها المؤمنون مروا عل الجهالة بسلام، ويا مؤمنة مرى على الجهالة بسلام.

(جـ) جواز الإدغام والفك ويكون فى:

---

(١٠٧) **قرت عينه، تقر، قرة، و قرورا أي: بردت وانقطع بكاؤها برؤية من كانت متشوقة إليه، قال تعالى: (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ...) من الآية ١٣ من سورة القصص.**

المضارع إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر فى موضع يكون فيه مجزوما

مثل: من مكارم أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم أنه لم يرد على الإساءة بمثلها، أو

لم يردد.

فى الأمر إذا أسند إلى ضمير المفرد المخاطب مثل:

يا على جد فى أمرك، أو اجدد. ومر على اللئيم بسلام، أو امرر.

توكيد الفعل بالنون

قبل أن نبدأ فى التعرف على أحكام التوكيد فى اللغة العربية، ينبغى أن نلقى بظلال الدرس على عناصر العنوان: فالتوكيد فى اللغة مأخوذ من وكد الشيء توكيدا أي: وثقه، والتأكيد لغة في التوكيد، وقد أكد الشيء ووكده، والواو أفصح، وكذلك أوكده وآكده إيكادا، فالشئ الأكيد هو الوثيق، وذلك أنه قد تعرض لك حال تستدعى أن تبرز ما يتلجلج فى صدرك على صورة التأكيد، لتفيد الكلام قوة لا تكون له إذا ذكرته على غير صورة التوكيد (١٠٨).

أما الفعل فهو –كما هو معروف– على ثلاثة ضروب: الماضى، والمضارع، والأمر، أما نون التوكيد فى العربية فهى لاحقة صرفية تؤدى وظيفة محددة هى تقوية الفعل فى زمن المستقبل، فهى تخلص الفعل المضارع إلى زمن المستقبل، وهى نونان: إحداهما نون مشددة كما فى قوله تعالى: (ومنهم من عاهد الله لإن آتانا من فضله

(١٠٨) انظر: لسان العرب مادة(أكد)، ومختار الصحاح مادة(أ ك د)، و مختار القاموس ص٢٥.

لنصدقن ولنكونن من الصالحين)(١٠٩). والثانية نون ساكنة، وقد اجتمعنا فى قوله تعالى: (ولإن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين)(١١٠).

والفعل من حيث التوكيد بتلك النون على ثلاثة أقسام:

١- الفعل الماضى: يمتنع توكيده بالنون مطلقا، ولذلك علة هى أنه دال على الزمن الماضى، والنون -كما عرفت- تخلص الفعل للزمن المستقبل، فلا يمكن أن تجتمع دلالتان فى فعل واحد، أما ما ورد فى قول الشاعر:

دامن سعدك لو رحمت متميا لولاك لم يك للصبابة جانحا

فهو ضرورة شعرية، سهلها ما فى الفعل (دام) من معنى الدعاء أو الطلب، ولذلك عومل معاملة الأمر لأنه بمعنى الاستقبال (١١١).

٢- الفعل الأمر: يجوز توكيده مطلقا وبدون شرط، إذ هو مستقبل دائما مثل: ابتعدن عن صديق السوء- واهجرن المنافق، واحرصن على مصاحبة التقي.

---

(١٠٩) سورة البقرة الآية ٧٥.

(١١٠) سورة يوسف الآية ٣٢.

(١١١) مغنى اللبيب ٢: ٣٩٢، وشذا العرف ٦٤.

٣- الفعل المضارع: له مع التوكيد بالنون أحوال، فهو تارة يجب فيه التوكيد وتارة يمتنع، وتارة يجوز، وسوف نتعرف على ذلك بالتفصيل:

الحالة الأولى: أن يكون توكيده واجبا: يجب توكيد الفعل المضارع إذا كان مثبتا، مستقبلا، فى جواب قسم، غير مفصول من لامه بفاصل، مثل قوله تعالى: (وتالله لأكيدن أصنامكم) الأنبياء ٥٧، وقوله تعالى:" وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ" العنكبوت ١٠، فالواو عاطفة، واللام موطئة للقسم، ويعلمن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد اتصالا مباشرا، والله لفظ الجلالة فاعل، والذين مفعول به، وجملة آمنوا صلة لا محل لها، وليعلمن المنافقين عطف على وليعلمن الذين آمنوا، ونحو قولك: والله لأفعلنَّ الخير دائما، وأقسمت ليأكلنَّ طعامي المؤمنُ، ولأساعدن المحتاج بما أستطيعه.

الحالة الثانية: أن يمتنع توكيده:

يمتنع توكيد الفعل المضارع إذا فقد شرطا من شروط وجوب توكيده السابقة، كأن يكن منفيا وهو فى جواب قسم، مثل: والله لا أقول إلا الحق. أو أن يكون دالا على

الزمن الحاضر أو المستقبل مثل: والله لأقلع الآن عن معصية الله، ولن أقترف معصية بعد اليوم. أو أن يكون مفصولا من لام القسم بفاصل مثل: والله لسوف ينجح المجد، والله سينجح المجد، والله لقد يسهو العالم، والله للنجاح تبلغ أيها المجد.

الحالة الثالثة: أن يكون قريبا من الوجوب:

يكون توكيد الفعل المضارع قريبا من الوجوب إذا كان شرطا لـ (إن) المؤكدة بـ (ما) الزائدة المدغمة فيها مثل:

قوله تعالى: (وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء)(١١٢).

وقوله تعالى: (فإما ترين من البشر أحدا فقولى إنى نذرت للرحمن صوما)(١١٣).

أما مثال ترك توكيده، فقول الشاعر:

يا صاح إما تجدني غير ذي جدة فما التخلي عن الخلان من شيمي

وهو قليل فى النثر، وقيل يختص بالضرورة (١١٤).

الحالة الرابعة: أن يكون التوكيد كثيرا:

---

(١١٢) الأنفال الآية ٥٨.

(١١٣) مريم الآية ٢٦.

(١١٤) شذا العرف ص٦٥.

يكثر توكيد الفعل المضارع إذا وقع بعد أداة طلب: أمر، أو نهى، أو دعاء، أو عرض، أو تمن، أو استفهام، ومن شواهد النهى:قوله تعالى: (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون)(١١٥). فقد وقع الفعل (تحسبن) بعد لا الناهية فجاء مؤكدا بالنون. ومن شواهد توكيد المضارع فى معرض الدعاء قول الشاعر:

لا يبعدن قومى الذين هم سم العداة وآفة الجزر

ومن شواهد الاستفهام، قوله تعالى: (...فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ)(١١٦).

وقول الشاعر:

قالت فطيمة حل شعرك مدحة أ فبعد كندة تمدحن قبيلا (١١٧)

ومن شواهد التمنى قول الشاعر:

فليتك يوم الملتقى ترينني لكى تعلمى أنى امرؤ بك هائم

وقولك: ليتك تلتفتن إلى دروسك حتى تنجح.

الحالة الخامسة: أن يكون التوكيد قليلا:

---

(١١٥) إبراهيم الآية ٤٢.

(١١٦) الحج من الآية ١٥.

(١١٧) ينظر شذا العرف ص٦٧.

يقل توكيد الفعل المضارع، إذا وقع بعد (لا) النافية، أو (ما) الزائدة التى لم تسبق (بإن) الشرطية، ومثال ذلك قول الحق سبحانه: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)(١١٨). ومن ذلك أيضا قول حاتم الطائى:(١١٩).

قليلا به ما يحمدنك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما

فقد وقع الفعل بعد (ما) الزائدة مؤكدا بالنون، وهو قليل.

الحالة السادسة: أن يكون التوكيد أقل من القليل:

وذلك إذا وقع الفعل المضارع بعد (لم) النافية، أو بعد أداة جزاء غير (ما) الشرطية، ومن ذلك قول الشاعر:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما

أى ما لم بعلمن (١٢٠).ومنه قول الشاعر:

من تثقفن منهم فليس بآيب أبدا وقتل بنى قتيبة شافى

---

(١١٨) الأنفال من الآية ٢٥.

(١١٩) قبله:

ولا تشقين فيه فيسعد وارث به، حين تخشى أغبر اللون مظلما
يقسمه غنما ويشرى كراما وقد صرت فى خط من الأرض أعظما

ديوان حاتم الطائى، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٩٨٦، ص٧١.

(١٢٠) شذا العرف ص٦٨، توضيح الصرف، د. عبد العزيز فاخر، ط١٩٩٠، الجزء١، ص٥٤.

فقد وقع الفعل (تثقفن) بعد أداة الشرط (من)، وقد أكد بالنون الخفيفة وذلك أقل من القليل.

أمور تنفرد بها النون الخفيفة:

تجدر الإشارة إلى أن خلافا قد دار بين البصريين والكوفيين حول نونى التوكيد، أي: الخفيفة والثقيلة، جوهره: أي النونين أصل للأخرى؟ وقد ذهب البصريون إلى أن كليهما أصل، وذلك لتخالف بعض الأحكام فيهما، أما الكوفيون ومعهم الخليل فقد ذهبوا إلى أن الثقيلة أصل الخفيفة، على أن التوكيد بالثقيلة أبلغ وآكد (١٢١)، وقيل بالعكس ونتعرف الآن على الأمور التى تنفرد بها النون الخفيفة:

أنها لا تقع بعد الألف التى للاثنين، فلا تقول: قومان واقعدان أو افهمان لئلا يلتقى ساكنان، ونقل الفارسى عن يونس إجازته فى ذلك، ونظر ذلك بقراءة نافع (ومحياي)(١٢٢). بسكون الياء بعد الألف (١٢٣).

---

(١٢١) مغنى اللبيب ٢: ٣٩١، الكتاب ٣: ٥٠٩، شرح الأشمونى ٢: ٢١٠.

(١٢٢) الأنعام من الآية ١٦٢.

(١٢٣) شذا العرف ص٧٢.

أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بين نون التوكيد، ونون النسوة، وذلك أيضا لعدم التقاء ساكنين وتتعين النون الثقيلة بعد الألف فى الموضعين مكسورة، فتقول: افهمان يا زيدان، وافهمنان يا نسوة، ولا يضر التقاء الساكنين مع الثقيلة لأنه مغتفر إذا كان الأول حرف مد والثانى حرفا مشددا (١٢٤). وقد أشار إلى ذلك ابن مالك فى قوله:

ولم تقع خفيفة بعد الألف لكن شديدة وكسرها ألف

أنها تحذف إذا وليها ساكن، مثل: افهم الدرس، والأصل افهمن، فحذفت منها للالتقاء الساكنين (سكونها وسكون ألف الوصل بعدها) ومن ذلك قول الشاعر:

لا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه

فالأصل لا تهينن.

أنها تعطى فى الوقف حكم التنوين: فإذا وقفت عليها وهى تلى ضمة أو كسرة حذفتها، ورددت ما كان حذف من أجلها، فأنت تقول فى الوصل: اضربن يا قوم، واضربن يا هند، والأصل: اضربون أو اضربين فإذا وقفت عليها حذفت النون (لشبهها بالتنوين)، وأرجعت الواو والياء فتقول: اضربوا أو اضربى وذلك لزوال

(١٢٤) شذا العرف، توضيح الصرف ١: ٦٢.

الساكنين، أما إذا وقفت على النون وهى تلى فتحة فإنها تقلب ألفا نحو: (لنسفعا)١٢٥ ونحو قوله تعالى: (ليكونا من الصاغرين)١٢٦ .

ومثالها قول الشاعر (١٢٧):

وإياك والميتات لا تقربنها لا تعبد الشيطان والله فاعبدا

والأصل: فاعبدن بالنون الخفيفة فأبدلت ألفا مع الوقف.وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

واحذف خفيفة لساكن ردف وبعد غير فتحة إذا تقف

واردد اذا حذفتها وقف ما من أجلها فى الوصل كان عدما

وا أبدلنها بعد فتح ألفا وقفا كما تقول فى قفن قفا

---

١٢٥ العلق آية ١٥.

١٢٦ يوسف آية ٣٢.

(١٢٧) شذا العرف ص٧٣، توضيح الصرف ١: ٦٣.

حكم الفعل المؤكد بالنون عند اتصاله بالضمائر

من المقرر عند علماء النحو أن الفعل المضارع معرب إلا فى حالتين؛ الأولى: عند اتصاله بنون النسوة، ويبنى معها على السكون مثل: البنات يذاكرن، ويجاهدن، والثانية: عند اتصاله بنون التوكيد اتصالا مباشرة، ويبنى معها على الفتح مثل: والله لأقومن بعملي أو لأفعلن، أما الفعل الأمر فإنه مبنى مطلقا، ويبنى مع نون التوكيد على الفتح. فنقول: ذاكرن دروسك جيدا يا علي، اقضين بين الناس بالحق... وهكذا. والفعل المراد إسناده إلى الضمائر عند توكيده لا يخلو من أن يكون صحيحا أو معتلا، ونتعرف الآن على أحوال إسناد الأفعال المؤكدة بالنون:

١- الفعل المسند إلى المفرد ضميرا أو اسما ظاهرا، عند توكيده بالنون فتح آخره لمباشرته النون، ولم يحذف منه شيء سواء كان صحيحا أم معتلا، إلا أن المعتل بالألف تقلب ألفه ياء لقبول الحركة مثل: لأفعلن الخير، ولينصرن زيد الحق، وليقضين بالعدل، وليدعون إلى الهدى، وليسعين فى الخير.

والأمر كالمضارع تقول: انصرن، اقضين، ادعون، اسعين جاء فى الكتاب: "اعلم أن فعل الواحد إذا كان مجزوما فلحقته الخفيفة أو الثقيلة حركت المجزوم، وهو الحرف الذى أسكنت للجزم، لأن الخفيفة (أى النون الخفيفة) ساكنة، والثقيلة نونان الأولى منهما ساكنة، والحركة فتحة، ولم يكسروا فيلتبس المذكر بالمؤنث، ولم يضموا فيلتبس الواحد بالجمع، وذلك قولك: اعلمن ذلك، وأكرمن زيدا. وإذا كان فعل الواحد مرفوعا ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع مفتوحا لئلا يلتبس الواحد بالجميع، وذلك قولك: هل تفعلن، وهل تخرجن يا زيد (١٢٨).

٢- توكيد الفعل المسند إلى ألف الاثنين:

إذا أسند الفعل إلى ألف الاثنين فتح ما قبلها، وإذا كان آخره ألفا قلبت ياء لتقبل الحركة، وفى هذه الحالة يكون الفعل مرفوعا بثبوت النون فتقول: المحمدان يكتبان، ويسعيان، فإذا أردت توكيده بالنون صار الفعل: والله لتكتبانن، فقد اجتمعت ثلاث نونات: نون الرفع، ونونى التوكيد، لأن النون الثقيلة تتكون من نونين أولهما ساكنة والثانية متحركة -كما تعرف- واجتماع هذه النونات الثلاثة أمر تستثقله اللغة

(١٢٨) الكتاب ٣: ٥١٨، ٥١٩، نقلا عن كتاب فى علم الصرف ص٩٩.

العربية، لذا تحذف منه نون الرفع فيصير: تكتبان، غير أن نون التوكيد هنا مكسورة وليست مفتوحة لمناسبة الألف قبلها، سواء أكان الفعل صحيحا أم معتلا تقول: والله لتأمران بالمعروف، ولتنهيان عن المنكر، ولتدعوان إلى الخير، ولتقضيان بالحق. والأمر كالمضارع، مثل: مران، انهيان، وادعوان، واقضيان.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المضارع فى تلك الحالة معرب وليس مبنيا، فهو مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وألف الاثنين فاعل، والعلة فى ذلك –كما عرفت– هى عدم مباشرة نون التوكيد للفعل.

٣– توكيد الفعل المسند إلى واو الجماعة:

إذا أسند الفعل إلى واو الجماعة وكان صحيحا لم يحذف منه شيء مثل: الرجال يعملون بالمعروف، فالفعل (يعملون) مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، أما إن كان الفعل معتلا مثل: (يدنو، يرمى، ويسعى) حذف آخره، وضم ما قبل الواو فتقول: (هم يدنون، ويرمون، ويسعون)، والوزن الصرفي هو(يفعون)، مع ملاحظة فتح ما قبل واو الجماعة في الفعل المنتهى بألف مثل: (يسعى وينأى). فإذا أكد بعد ذلك بالنون،

وهو صحيح، صار الفعل بها: يا رجال هل تعملوننن بإخلاص؟ فقد تجمعت فى الفعل (تعلمون) ثلاث نونات –كما ترى– لذا وجب التخلص إما من نون الرفع، أو نون التوكيد، وعندئذ يتم التخلص من نون الرفع لعدم ضياع معنى التوكيد فى الفعل، فيصير شكل الفعل: تعملونن، ثم تحذف بعد ذلك واو الجماعة منعا لالتقاء ساكنين، على أن تبقى الضمة دليلا عليها، وتوضع على ما قبل نون التوكيد فيصير الفعل: يا رجال هل تعملن بإخلاص؟ والفعل عندئذ مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والوزن الصرفى هو: تفعلن، ومثال ذلك أيضا قوله تعالى:" وَلَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ" العنكبوت ١٠، فالواو عاطفة، واللام موطئة للقسم، وان حرف شرط جازم، وجاءهم فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والهاء مفعول به، والميم علامة الجمع، ونصرٌ فاعل، ومن ربّك متعلقان بجاءهم أو بمحذوف صفة لنصر، ليقولُنّ: اللام واقعة في جواب القسم، ويقولُنّ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء

الساكنين فاعل، والمزن الصرفي هو: يفعلُنَّ، وجملة إنا مقول القول وان واسمها وجملة كنا خبرها ومعكم ظرف متعلق بمحذوف خبر كنا.

والأمر مثل المضارع فى ذلك فتقول: يا رجال اعملن بإخلاص.

أما الفعل المعتل بالواو أو بالياء فعند توكيده بالنون، تحذف منه نون الرفع، ثم واو الجماعة، بالإضافة إلى حذف لام الفعل –كما رأيت– فتقول: يا أبطال هل ترمن الأعداء، وتغزنهم؟ والوزن الصرفى هو:(تفعن).

فإذا كان الفعل معتلا بالألف حذفت نون الرفع، وبقيت واو الجماعة مضمومة فيكون المحذوف اثنين فقط، فنقول: هل تسعون إلى الخير، وترضون بالقضاء؟، والوزن الصرفي هو:(تفعون).

والأمر كالمضارع تقول: يا رجال اسعوا إلى الخير، وارضوا بالقضاء والوزن الصرفى هو: (افعوا).

٤– توكيد الفعل المسند إلى ياء المخاطبة:

عند إسناده صحيحا لم يحذف منه شيء تقول: يا هند أنت تعملين بإخلاص؟

فإن كان معتلا بالواو أو بالياء حذف آخره، وكسر ما قبل ياء المخاطبة فنقول: يا هند أنت تقضين بالحق، وتدعين إلى البر، والوزن الصرفى هو: تفعين.

فإن كان معتلا بالألف فتح ما قبل الياء فتقول: يا هند أنت تسعين، والفعل مرفوع بثبوت النون، وياء المخاطبة فاعل.

فإن أكد الفعل بالنون صحيحا، حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنيين، وحذفت نون الرفع لتوالى الأمثال فيصير الفعل: يا هند هل تعملن بإخلاص؟ وكان الأصل(تعملينن) فهو مرفوع بثبوت النون وياء المخاطبة(المحذوفة والتي عوضنا عنها بالكسرة على ما قبل نون التوكيد) فاعل.

فإذا كان معتلا بالواو أو بالياء، حذفت نون الرفع، ثم ياء المخاطبة، وكسر ما قبلها دليلا عليها فتقول: يا هند والله لتدعن إلى المعروف، ولتقضن بالحق.

فإن كان معتلا بالألف، حذفت منه نون الرفع، وبقيت ياء المخاطبة مع تحريكها بالكسر منعا لالتقاء الساكنين. (ياء المخاطبة، ونون التوكيد الأولى)، ويبقى ما قبلها مفتوحا فتقول: لتسعين، ولترضين يا فاطمة.

والأمر كالمضارع تماما فتقول: اقضن يا فتاة بالحق، وارمن، وادعن للخير، واسعين بين الناس بالمعروف.

٥- توكيد الفعل المسند إلى نون النسوة:

الفعل عند إسناده إلى نون النسوة لا يحذف منه شيء سواء أكان صحيحا أم معتلا، وهو ساعتها بنى على السكون تقول: أنتن تعملن بإخلاص، وتدعون للخير، وتسعين بالمعروف، وتقضين بالحق، فعند توكيده يصير شكل الفعل:

تعملننن، تدعوننن، لتسعينن، وتقضينن

فتجتمع بذك ثلاث نونات لا يمكن الاستغناء عن أى منها –نون النسوة ونوني التوكيد– للأسباب التى عرفتها، لذلك يفصل بين النونين بألف تسمى "الألف الفارقة" فيصير شكل الفعل: تعملنان، ولتدعونان، ولتسعينان، ولتقضينان، مع ملاحظة كسر نون التوكيد حتى لا تلتقى مع فتحة الألف الطويلة.

والأمر كالمضارع تماما تقول: مرنان، اعملنان، ادعونان، واقضينان، واسعينان.

الخاتمة

وبعد فقد وصلت بتوفيق الله عز وجل إلى نهاية هذه الدراسة التي جمعت فيها بعض أبواب الصرف، حرصت من خلالها على أن أقدمها في صورة ميسرة سهلة الوصول إلى الأفهام، من غير خلل، دون الدخول في الخلافات الصرفية التي قد تبدو في كثير منها معقدة، صعبة على عقول الكثير من طلاب العلم، راجيا من الله التوفيق، وعموم الفائدة.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أد. صلاح أبو الوفا العادلي

أستاذ النحو والصرف ووكيل كلية الآداب بقنا

مراجع الدراسة ومصادرها

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م.

- الأصول في النحو، أبي بكر محمد ابن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، دار اليمامة، دمشق، ط٧، ٢٠٠٢م.

- الأمالي، أبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيسى (ت: ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.

- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٧ م، ١: ١١٥.

- الألفاظ (الكتابة والتعبير)، أبي منصور الباحث محمد بن سهل بن المَرْزُبان الكرخي (ت: نحو ٣٣٠هـ)، المحقق: د. حامد صادق قنيبي، دار البشير، عمان الأردن، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، طبعة دار الكتاب، القاهرة، ١٩٦٧م.

- التصريف الملوكي، ابن جنى، تحقيق: د. البدراوي زهران، القاهرة، ١٩٩١م.

- التطبيق الصرفي، د. عبد الراجحي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط ١٩٩١م.

- توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه – كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م.

- توضيح الصرف، د. محمد عبد العزيز فاخر، ط١٩٩٠م، مصر.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

- توضيح النحو، عبدالعزيز محمد فاخر، المكتبة الأزهرية للتراث، مطبعة السعادة، القاهرة، ط ١٩٨١م.

- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

- الجنى الداني في حروف المعاني، أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري(ت: ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ودار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبى، مصر، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

- الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: مجدى على النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، د.ت.

- دروس التصريف، تأليف، محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط١٩٩٥م.

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، بدون.

- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٦، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

- سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، وتوجد طبعة بتحقيق: د. حسن هنداوي، دار العلم دمشق، ط١٩٨٥م، وبتحقيق: د. فتحي عبد الرحمن حجازي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

- سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي(ت: ٩٧١هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، شرح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، وأخرى شرح الدكتور: حسني عبدالجليل، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩١م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبي الحسن، الأُشْمُوني(ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدّين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ.

- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، المعروف بالوقّاد (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- شرح شافية ابن الحاجب في الصرف، الرضي الإستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٩٧٥م.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، د. ت.

- شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق: د. عبد المنعم هريدي، دار المأمون، القاهرة، د.ت.

- شرح الكافية في النحو، الرضي الإستراباذي، طبعة دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م.

- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله (ت: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، بدون.

- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ)، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، تأليف محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الورَّاق (ت: ٣٨١هـ)، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

- في علم الصرف، د. ليلة يوسف حميد، ط١، ٢٠٠٢م.

- قواعد الصرف، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، ط٢٠٠٠م.

- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- الكناش في فني النحو والصرف، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب(ت: ٧٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢٠٠٠م.

- اللباب في علل البناء والإعراب، أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور(ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

- اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبي عبد الله، شمس الدّين، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

- اللمع في العربية، أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت. بدون.

- مختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، ط الدار العربية للكتاب، الجماهيرية العربية الليبية، د.ت.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

- المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق وبيروت، ط١، ١٤١٢ هـ

- مقالات شبكة الألوكة، الشبكة العنكبوتية، الإنترنيت.

- المصون في الأدب، الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت: ٣٨٢هـ)، المحقق: عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤ م.

- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

- المفصل في صنعة الإعراب، أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

- المقتضب، محمد بن يزيد، أبي العبَّاس، المعروف بالمبرد(ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤.

- المقرب، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. أحمد عبد الستار، ود. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٢م.

- نثر الدُّرّ في المحاضرات، منصور بن الحسين الرازي(ت: ٤٢١هـ)، المحقق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

- النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ط١٩٩٩م.

- النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط١٥، ١٩٩٩م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدّين السُّيوطي(ت: ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون.